

كتاب الياقوتة فى الوعظ تصنيف
الامام الهمام الصدر الكبير
ابى الفرج على بن
الجوزى نفعنا
الله به آمين



الحمدلله الذى قطعت أعناق الملحدين عجائب صنعته * وخصمت عقول المتفكرين لطائف حكمته * وهتف فى اسماع العالمين ألسنة أدلته * شاهدة بانه الواحد فى الاهيته * القديم فى وحدانيته * وصلى الله على أشرف بريته * محمد وآله وعترته *

هذه فصول من المواعظ كالانموذج للواعظ * ينسج على منوالها * ويدرج فى مثالها * تشتمل على اشارات لائحه * وعبارات واضحه * والله المعين

الفصل الاول اخوانى لو تفكرت النفوس فيما بين يديها * وتذكرت حسابها فيما لها وعليها * لبعثت حزنها بريد دمها اليها * أما يحق البكاء لمن شين شانه * أما يحق البكاء لمن طال عصيانه * نهاره فى المعاصى وقد طال خسرانه وليله فى الخطايا فقد خف ميزانه * وبين يديه الموت الشديد فيه من الذباب الوانه * (روى) ابن عمر قال استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر فاستلمه ثم وضع شفتيه عليه يبكى طويلا فالتفت فاذا هو بعمر يبكى فقال ياعمر هاهنا تسكب العبرات (وقال) ابو عمران الجونى بلغنا أن جبريل عليه السلام

من الغد الى الرجل فقال انك تصدقت على بهذا وأظنك أردت أن تعطينى درهما فغلطت فقال له الرجل قد وهبته لك واذا كان رأس كل شهر فتعال الى حتى اعطيك شيأ آخر مجازاة لامانتك فكان يجيئه فى رأس كل شهر فيعطيه خمسة دراهم قال فلم أدر هل أعجب من امانة الضرير أم من امانة البقال.

حكاية قال أخبرنى الليث بن سعد عن اسماعيل ابن نافع عمن حدثه ان رجلين كانا غنيين وكان احدهما رجل صادق والآخر رجل سوء فدخلت المصائب على الرجل الصالح منهما فكان يبيع من اطراف

(جاء)

جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال يا رسول الله ما يبكيك فقال أوما تبكي أنت فقال يا محمد ما جفت لي عين منذ خلق الله جهنم مخافة أن أعصيه فيلقيني فيها (وقال) يزيد الرقاشي ان لله ملائكة حول العرش تجري أعينهم مثل الانهار الى يوم القيامة يميدون كانما تنفضهم الريح من خشية الله تعالى فيقول لهم الرب عزوجل يا ملائكتي ما الذي يخيفكم وأنتم عندي فيقولون يارب لو أن أهل الارض اطلعوا من عزتك وعظمتك على ما اطلعنا ما اساغوا طعاما ولا شرابا ولا انبسطوا في شربهم وخرجوا في الصحاري يخورون كما تخور البقر *(وقال) الحسن بكى آدم حين اهبط من الجنة مائة عام حتى جرت أودية سرنديب من دموعه فانبت الله بذلك الوادي من دموع آدم الدارصيني والفلفل وجعل من طير ذلك الوادي الطواويس (ثم) ان جبريل عليه السلام أتاه وقال يا آدم ارفع رأسك فقد غفرلك فرفع رأسه ثم أتى البيت فطاف اسبوعا فما أتمه حتى خاض في دموعه (وقال) بن اسباط لو عدل بكاء أهل الارض ببكاء آدم كان بكاء آدم أكثر

بكيت على الذنوب لعظم جرمي * وحق لمن يعصي البكاء
فلو أن البكاء يرد همي * لاسعدت الدموع معا دماء

(قال) وهب بن الورد لما عاتب الله نوحا أنزل عليه اني أعظك أن تكون من الجاهلين فبكى ثلثمائة عام حتى صارت تحته اعينة أمثال الجداول من البكاء قال يزيد الرقاشي انما سمي نوحا لانه كان نواحا

أنوح على نفسي وابكي خطيئة * تقود خطايا أثقلت مني الظهرا
فيا لذة كانت قليل بقاؤها * ويا حسرة دامت ولم تبق لي عذرا

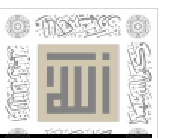
وقال السدي بكى داود حتى نبت العشب من دموعه فلما رماه سهم القدر جعل يتخبط في دماء تفريطه ولسان اعتذاره ينادي اغفر لي فاجابه الخطائين فصار يقول اغفر للخطائين (قال) ثابت البناني حشى داود سبعة افرش بالرماد ثم بكى حتى انفذتها دموعه

تصاعد من صدري العرام لمقلتي * فغنا لبني سوقي نفيض المدامع
وان في ظلام الليل قريبة * اذا بكيت بكت في الدوح طول المدامع

(قال) سليمان التيمي ما شرب داود شرابا الا مزجه بدموع عينيه (قال) عبدالله بن عمر وكان يحيى يبكي حتى بدت أضراسه (قال) مجاهد كانت الدموع قد اتخذت في خده مجرى (سجع) يا من معاصيه أكثر من أن تحصى * يا من رضي أن يطرد ويقصى *

ماله حتى فرغ منه ثم اكب على الحلي والحلل والثياب حتى لم يبق له شيء وكانت له امرأة من اجمل نساء بني اسرائيل وخيرهم فانطلق الى أخيه حين لم يجد شيأ فقال أي اخي اني رأيت أن تجعلني اقوم على كلابك وتجري لي مثل ما تجري على كلب من كلابك من الرزق قال ان كنت تريد ان احسن اليك فارسل الى امرأتك تبيت عندي الليلة واعطيك مائة دينار فاقبل الى امرأته فاخبرها فقالت له لا احسنت ولا أجملت ولا صبرت على ما أصابك حتى انطلقت الى هذا الذي قد عرفت حاله

قوله وان في ظلام الى آخر البيت هكذا في الأصل وهو غير مستقيم وزنا ومعنى فليراجع اه



ياداثم الزلل وكم ينهى ويوصى * ياجهولا يقدرناو مثلنا لا يعصى * ان كان قد أصابك داء داود فنح نوح نوح تحيا بحياة يحيى * من لم يكن له مثل تقواهم * لم يعلم ما الذى ابكاهم * من لم يشاهد جمال يوسف لم يعلم ما الذى ألم قلب يعقوب *

من لم يبت والحب حشو فواده * لم يدر كيف تفتت الاكباد

فياقاسى القلب هلا بكيت على قسوتك * ويا ذا اهل العقل فى الهوى هل لاندمت على غفلتك * ويامقبلا على الدنيا فكأنك فى حضرتك * ويا دائم المعاصى خف من غب معصيتك ويا سيء الاعمال نح على خطيئتك * ومجلسنا مأتم للذنوب فابكوا فقد حل منا البكاء * ويوم القيمة ميعادنا لكشف الستور وهتك الغطاء

❁ الفصل الثانى ❁ اخوانى تفكروا فى الحشر والمعاد وتذكروا حين تقام الاشهاد ان فى القيامه لحسرات وان فى الحشر لزفرات وان عند الصراط لعثرات وان لدى الميزان ۹ وان الظلم يومئذ لظلمات والكتب تحوى حتى النظرات وأن الحسرة العظمى عند السيآت فريق الى الجنة يرتقون الدرجات وفريق فى السعير يهبطون الدركات ومابينك وبين هذا الا أن يقال مات ويقول رب ارجعونى فيقول فات (روى) البخارى ومسلم فى صحيحيهما من حديث أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم فى الارض سبعين ذراعا ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم (واخرجا) جميعا من حديث أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى حديث ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهرانى جهنم فقيل يارسول الله وما الجسر قال مدحضة مزلة عليه خطاطيف وكلاليب وحسك المؤمن يعبر عليه كالطرف وكالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل فناج مسلم وناج مخدوش حتى يمر آخرهم يسحب سحبا (سجع) لله در اقوام أطار ذكر النيران عنهم النوم * واطال اشتياقهم الى الجنان والصوم فنحلت اجسادهم وتغيرت الوانهم ولم يقبلوا على سماع العذل فى حالهم واللوم * دافعوا أنفسهم عن شهوات الدنيا بغدا واليوم * دخلوا سوق الدنيا فما تعرضوا الشراء ولا سوم * تركوا الخوض فى بحرها والعوم * ماوقفوا بالاشمام والروم * جدوا فى الطاعة بالصلاة والصوم * هل عندكم من صفاتهم شي ياقوم (وقيل) لزيد بن مزيد مالنا نراك باكيا وجلا خائفا قال ان الله توعدنى ان أنا عصيته ان يسجننى فى النار والله لو لم يتوعدنى أن يسجننى الا فى الحمام لبكيت حتى لاتجف لى عبرة

(ياءاذل)

بودايه حتى استقبلت بها استقبلت به اصبر فدعى الله ان يأتينا برزق فاخذ جرة وجعل يستقى بها للناس الماء فكلما اعطى شيئا ينقلب به فيأكله هو وأهله فبينما هو يمشى يوما خرت الجرة فانكسرت فجلس على باب الدار متحيرا فكره ان يدخل على امرأته بغير شيء على مارأى من صبرها فانطلق الى نهر فاغتسل ثم اقبل على شرف فاستقبل القبلة ودعا وشكر الله عزوجل فقال اللهم ان كان لى عندك خيرا فى الآخرة فعجل لى رزقا فى الدنيا أعيش به فاقبلت سحابة

۹ هكذا فى الأصل وقد سقط بعد الميزان اسم ان فليراجع

ياعاذل المشتاق دعه فانه * يطوى على الزفرات غير حشاكا
لوكان قلبك قلبه ما لمته * حاشاك مما عنده حاشاك

(وعوتب) عطاء السلمي فى كثرة البكاء فقال انى اذا ذكرت أهل النار وماينزل بهم من عذاب الله تعالى مثلت نفسي بينهم فكيف لنفس تغل يدها الى عنقها وتسحب الى النار ولا تبكى

❁ الفصل الثالث ❁ طوبى لمن بادر عمره القصير فعمر به دار المصير وتهيأ لحساب الناقد البصير قبل فوات القدرة واعراض النصير (قال) عليه الصلاة والسلام بادروا بالاعمال سبعا هل تنتظرون الا فقرا منسيا أو غنى مطغيا أو مرضا مفسدا أو موتا مجهزا او الدجال فالدجال شر غائب ينتظر أو الساعة فالساعة أدهى وامر (وكان) الحسن يقول عجبت لاقوام امروا بالزاد ونودى فيهم بالرحيل وجلس أولهم على آخرهم وهم يلعبون (وكان) يقول يا ابن آدم السكين تحد والتنور يسجر والكبش يعتلف (وقال) أبو حازم ان بضاعة الآخرة كاسدة فاستكثروا منها فى أوان كسادها فانه لوجاء وقت نفاقها لم تصلوا فيها الى قليل ولا كثير (وكان) أبو بكر ابن عياش يقول لوسقط من احدهم درهم لظل يومه يقول انا لله ذهب درهمى وهو يذهب عمره ولا يقول ذهب عمرى وقد كان لله أقوام يبادرون الاوقات ويحفظون الساعات ويلازمونها بالطاعات (وقال) سعيد بن المسيب ما تركت الصلاة فى جماعة منذ اربعين سنة (وكان) سعيد بن جبير يختم القرآن فى ليلتين (وكان) الاسود يصوم حتى يخضر ويصفر وحج ثمانين حجة (وقيل) لعمر بن هانئ نرى لسانك لا يفتر من الذكر فكم تسبح كل يوم قال مائة ألف (قال) الربيع وكان الشافعى رضى الله عنه يقرأ فى كل شهر ثلاثين ختمة وفى شهر رمضان ستين ختمة سوى ما يقرأ فى الصلاة (واعلم) ان الراحة لاتنال بالراحة ومعالى الامور لاتنال بالفتور من زرع حصد ومن جد وجد (سجع) لله در أقوام شغلهم تحصيل زادهم * عن أهاليهم وأولادهم * ومال بهم ذكر المآل عن المال فى معادهم * وصاحت بهم الدنيا فما اجابوا شغلا بمرادهم * وتوسدوا احزنهم بدلا عن وسادهم واتخذوا الليل مسلكا لجهادهم واجتهادهم وحرسوا جوارحهم من النار عن غيهم وفسادهم فيا طالب الهدى جز بناديهم ونادهم

احبوا فؤادى ولكنهم * على صيحة البين ماتوا جميعا

حتى غشيته فخرجت منها كف فيها لؤلؤتان ليستا من متاع الدنيا فاقبل بهما جذلا مسرورا فمر على أخيه فاراه اياهما فقال أعطيك بهما ثلاثين الف دينار فقال ما انا بفاعل حتى استأذن فلانة قال كانى بك الآن يزيدك انسان شيئا قليلا فتبيعه وتتركنى قال أما هذا فلست فاعله ان أردت ان أبيعهما لم أوثر احدا عليك بهما ودخل على امرأته فاخبرها بالذى فعل وأراها اللؤلؤتين واخبرها بما اعطاه أخوه فقالت ما أحسنت ولا صبرت على ما أصابك تسئل الله



حواراحة النوم أجفانهم * ولفوا على الزفرات الضلوعا
طوال السواعد شم الانوف * فطابوا اصولا وطابوا فروعا

﴿ الفصل الرابع ﴾ اخوانى أكثروا من ذكرها دم اللذات وتفكروا فى انحلال بناء اللذات وتصور واصير الصور الى الرفات واعدوا عدة تكفى فى الكفاة (واعلموا) ان الشيطان لا يتسلط على ذاكر الموت وانما اذ اغفل القلب عن ذكر الموت فيدخل العدو من باب الغفلة (قال) الحسن ان الموت فضح الدنيا فلم يترك لذى لب بها فرحا (وقال) يزيد بن تميم من لم يردعه الموت والقرآن ثم تناطحت به الجبال لم يرتدع (ولما) احتضر عبد الملك بن مروان قال والله لوددت انى عبد رجل من تهامة ارعى غنيمات فى جبالها وانى لم أل (وجعل) المعتضد يقول عند موته ذهبت الحيل فليس حيلة حتى صمت (وقال) أبو محمد العجلى دخلت على رجل فى النزع فقال لى سخرت بى الدنيا حتى ذهبت ايامى والحديث اماوانكم لو أكثر تم ذكر هادم اللذات (سجع) يامن قد امتطى بجهله مطايا المطامع لقد ملأ الواعظ فى الصباح والمساء المسامع تالله لقد طال المدا فأين المدامع اين الذين بلغوا المنى فالهم فى المنى منازع رمتهم المنايا بسهامها فى القوى القواطع فعلموا ان أيام النعم فى زمان الخوادع مازال الموت يدور على الدوم حتى طوى الطوالع صار الجندل فراشهم بعد ان كان الحرير فيامضى المضاجع ولقوا والله غاية البلاء فى تلك البلاقع

* جمعوا فما أكلوا الذى جمعوا ❊ وبنوا مساكنهم فما سكنوا *
* فكأنهم كانوا بها ظعنا ❊ لما استراحوا ساعة ظعنوا *

(لقد) أمكنت الفرصة أيها العاجز ولقد زال القاطع وارتفع الحاجز ولاح نور الهدى فالمجيب فائز وتعاظمت الرغائب وتفاقت الجوائز فأين الهمم العالية واين النجائز أما يخافون هادم اللذات والمنى والمناجز اماعوجاج القناة دليل الغامز أما الطريق طويل وفيه المفاوز أماعقاب العقاب تحوى الهزاهز أما القبور قنطرة العبور فالمجاوز أما يكفى فى التنغيص حمل الجنائز أما العدد كثير فأين المبارز أما الحرب صعب والهلك ناجز والقنا مسوغ والطعن واجز والامر عزيز وارماح البوس نواكز تالله بطلت الشجاعة من بنى العجائز وتريد اصلاح نادك والامر ناشز ان لم يكن سبق الصديق فليكن توبة ماعز —

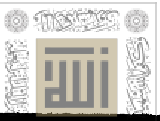
ان يجعل لك مما ادخرلك فى الآخرة رزقا تأكله فى الدنيا قال الحاجة ألجأتنى لذلك فما أصنع قالت فارجع الى مكانك فاغتسل كما اغتسلت وادع كما دعوت ان يقبلهما منك ويدخرهما لك ففعل فاقبلت السحابة حتى غشيته ثم خرجت الكف فوضع اللؤلؤتين فى الكف ثم ارتفعت السحابة واقبل مغموما حزينا حتى أتى باب داره فجلس كراهية الدخول على أهله بغير شئ فاتى اليه رجل حتى وقف تجاهه فقال من يدلنى على رجل أمين أعطه بدرا وبقرا فيحرث ويأكل

(الفصل)

﴿ الفصل الخامس ﴾ أيها العبد تفكر فى دنياك كم قتلت وتذكر ماصنعت باقرانك وما فعلت واحذرها فانها مع الابد منه قد شغلت واياك ان تساكنها فانها اذا حلت ارتحلت (روى) ابن عباس رضى الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة قد القاها أهلها فقال والذى نفسى بيده ان الدنيا أهون على الله من هذه على أهلها (وكان) يقول فى صفة الدنيا أولها عناء وآخرها فناء حلالها حساب وحرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر حزن ومن سعى لها فاتته ومن نأى عنها اتته ومن نظر اليها أعمته ومن بصر بها بصرته (ووصفها) بعض العلماء فقال جمة المصائب رنقة المشارب لاتفى لصاحب (وقال) يحيى بن معاذ لدنيا خمر الشيطان من شربها لم يفق الا بين عساكر الموتى نادما بين الخاسرين قد ترك منها الغير ماجمع وتعلق بحبل غرورها فانقطع وقدم على من يحاسبه على الفتيل والنقير والقطمير فيما افترض عليه من الصغير والكبير يوم تزل بالعصاة القدم ويندم المسئ على ماقدم يامن حيات حياته بالآفات لوادغ واغراضه المنقلبة اليها منقلبة زوائغ وشياطين هواه بينه وبين مهوله نوازغ وسهام سهوه فى لهو دينه بوالغ قلبه ملآن بالهوى ومن التقى فارغ كأنك بك وسيف الممات فى دم الحياة والغ اين من جمع الاموال وحازها واهال من جمعها واقتناها كم سلبت الدنيا أقواما اقواما كانوا فيها وعادت عراهم احلاما احلاما فتفكر فى حالهم كيف حال وانظر الى من مال الى مال وتدبر اموالهم الى ماذا آل وتيقن انك لاحق بهم بعد ليال عمرك فى مدة ونفسك معدود وجسمك بعد مماتك معدود كم أملت املا فانقضى الزمان وفاتك وما أرك تفيق حتى تلقى وفاتك فاحذر زلل قدمك وخف حلول ندمك واغتنم وجودك قبل عدمك واقبل نصحى لا تخاطر بدمك

﴿ الفصل السادس ﴾ لله در اقوام هجروا لذيذ المنام واتصلوا لما نصبوا له الاقدام وانتصبوا للنصب فى الظلام يطلبون نصيبا من الانعام اذا جن الليل سهروا واذا جاء النهار اعتبروا واذا نظروا فى عيوبهم استغفروا واذا تفكروا فى ذنوبهم بكوا وانكسروا (قال) عليه الصلاة والسلام عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وانه قربة الى ربكم ومغفرة للسيآت ومنهاة عن الاثم (وفى) المسند عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم عجب ربنا من رجلين رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين حبه وأهله الى صلاته ورجل غزا فى سبيل الله

ويتصدق وينكح ويستتر ويصنع ما بدا له فاذا جئت له دفع الى مابقى فى يديه فقال والله انى لارجو ان يكون عندى أمانة فدفع اليه البذر والبقر فقال احفظ على انى كنت أرى على بقرى هذه فرسا فينتج خيلا احفظ على الخيل اذا أنتجت قال لو انتجت الزبرجد واللؤلؤ ترجوت أن أحفظهما لك فحرث وبذر فجاء شئ لم يأت الناس مثله ولا أعظم منه حتى امتلأت الاودية من المواشى والرقيق والغلال فصنع فيهما ماصنع ثم بعد زمان جاءه فقال أتعرفنى قال

فانهزموا فعلم ماعليه فى الفرار وماله فى الرجوع فرجع حتى اهريق دمه (قال) أبوذر سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أى صلاة الليل أفضل قال نصف الليل وقليل فاعله (قال) داود عليه السلام يارب أى ساعة أقوملك فأوحى الله اليه ياداود لاتقم أول الليل ولا آخره ولكن قم فى شطر الليل حتى تخلو بى واخلو بك وارفع الى حوائجك (وكان) طاوس يتقلب على فراشه ثم يدرجه ويقول طير ذكر جهنم نوم العابدين (وقال) القاسم بن راشد الشيبانى كان ربيعة نازلا بيننا وكان يصلى ليلا طويلا فاذا كان السحر نادى بأعلى صوته يا أيها الركب المعرسون أهذا الليل تنامون الا تقومون فترحلون قال فيسمع من هاهنا باك ومن هاهنا داع فاذا طلع الفجر نادى بأعلى صوته عند الصباح يحمد القوم السرى (سجع) يامنازل الاحباب اين ساكنوك يابقاع الاخلاص اين قاطنوك يامواطن الابرار اين عامروك يامواضع التهجد اين زائروك خلت و لله الديار وباد القوم وارتحل أرباب السهر وبقى أهل النوم واستبدل الزمان أكل الشهوات بالصوم

كفى حزنا بالواله الصب أن يرى ❊ منازل من يهوى معطلة قفرا

لله در اقوام اجتهدوا فى الطاعة وتاجروا ربهم فربحت البضاعة وبقى الثناء عليهم الى قيام الساعة لو رأيتهم فى الظلام وقد لاح نورهم *وفى مناجاة الملك العلام وقد تم سرورهم فاذا تذكروا ذنبا قدمضى ضاقت صدورهم * وتقطعت قلوبهم أسفا على ماجلت ظهورهم *و بعثوا رسالة الندم والدمع سطورهم

ولما وقفنا والرسائل بيننا ❊ دموع نهاها الواجدون توقفا
ذكرنا الليالى بالعقيق وظله ❊ الانيق فقطعنا القلوب تأسفا

وقال ايضا

نسيم الصبا ان زرت أرض أحبتى ❊ فخصهم عنى بكل سلام
و بلغهم أنى رهين صبابة ❊ وأن غرامى فوق كل غرام
وانى ليكفينى طروق خيالهم ❊ لو أن جفونى متعت بمنام
ولست أبالى بالجنان ولالظى ❊ اذا كان فى تلك الديار مقامى
وقد صمت عن آفات نفسى كلها ❊ ويوم لقاكم كان فطر صيامى

❊ الفصل السابع ❊ أيها العبد تفكر فى عمر قدمضى كثيره *وفى قدم مايزال تعثيره *وفى هوى قد هوى أسيره *وفى قلب مشتت قدقل نظيره * تفكر فى صحيفة

لا وما أنكرك من سوءه قال هذا أول الغدر قال لا تقل الا خيرا رحمك الله من أنت قال انا صاحب البذر والبقر قال مرحبا وأهلا قال ما صنعت فيما دفعت اليك قال ترى هذه الاودية كلها وما فيها فهو لك قال فافعلت الخيل التى انتجت بقرى قال والله ماانتجت الابقرا ولو انتجت خيلا لوجدتها عندى قال هذا أول الغدر ادى الى خيلى قال فاذهب فخاصمنى قال انظر اى قضاة بنى اسرائيل شئت فاذهب بنا اليه فسمى رجلا منهم فانطلقا فجلسا اليه ليقضى بينهما وسيرمعه صنما من ذهب وقص

(قد)

قد اسودت * وفى نفس كلما نصحت صدت * وفى ذنوب ما تحصى لو انها عدت * قال ابو الدرداء تفكر ساعة خير من قيام ليلة وقال ابو يوسف بن اسباط الدنيا لم تخلق لتنظر اليها وانما خلقت لتنظر بها الى الآخرة وكان سفيان الثورى من شدة تفكره يبول الدم (وقال) ابو بكر الكتانى روعة عند انتباه من غفلة وانقطاع عن حظ نفس وارتعاد من خوف قطيعة افضل من عبادة الثقلين (وقال) يحيى ابن معاذ لو سمع الخلائق صوت النائحة على الدنيا فى الغيب من ألسنة الفناء لتساقطت القلوب منهم حزنا ولو رأت العقول بعين الايمان نزهة الجنة لذابت النفوس شوقا ولو أدركت القلوب كنه محبة خالقها لتخلعت مفاصلها ولهاً ولطارت الارواح من أبدانها دهشا سبحان من أغفل الخليقة عن كنه هذه الاشياء وألهاهم بالوصف عن حقائق هذه الانباء

﴿ الفصل الثامن ﴾ اخوانى من تفكر فى ذنوبه تاب وراجع ومن تذكر جيم عيوبه ذل وتواضع ومن علم أن الهوى سكن تصبر ومن تلمح اساءته لم يتكبر (كان) يزيد الرقاشى يقول والهفاه سبق العابدون وقطع بى وكان قد صام اثنتين وأربعين سنة (وقال) حذيفة المرعشى لو اصبت من يبغضنى على حقيقة لاوجبت على نفسى حبه ﴿ سجع ﴾ فيا أيها العبد عد على نفسك باللوم والمقت واحذرها فكم ضيعت عليك من وقت واندم على زمان الهوى فمن كيسك انفقت ونادها يا محل كل بلية فقد والله صدقت (روى) وهب بن منبه ان رجلا صام سبعين سنة يأكل كل سنة احدى عشرة تمرة وطلب حاجة من الله فلم يعطها فاقبل على نفسه فقال من قبلك أتيت لو كان فيك خيرا أعطيت فنزل اليه ملك فقال ان ساعتك هذه التى ازدريت على نفسك فيها خير من عبادتك وقد اعطاك الله حاجتك (وقال) فضيل بن عياض اخذت بيد سفيان بن عيينة فى هذا الوادى فقلت له ان كنت تظن انه بقى على وجه الارض أشر منى ومنك فبئس ما ترى (سجع) يا واقفا مع هواه واغراضه يا معرضا فى ذكر عوارضه الى اعراضه يا غافلا عن الموت وقد جد بمقراضه سيعرف خبره اذا أحاط به اشد امراضه واخرج من حضرات الربى وروضه وغياضه والقى فى لحد وحيد يخلو برضراضه

واها لزمان طاب لنا * ما اسرع ما ولى وفنى
ما غردت الورقاء على * غصن الا هاجت حزنى

قصته وقال ادى الى كل شئ الا الخيل التى نتجت بقرى فانه خاننى بها فقال والله ما نتجت الا بقرا ولو نتجت خيلا لاديتها اليه فدس اليه الصنم الذهب فقال القاضى ثم أدى الى الرجل خيله فقاما من عنده فقال المقضى له قد قضى لى عليك قال تحسن وتجمل وتذهب بنا الى آخر قال فسم من شئت فصنع مثل ما صنع الاول والثانى والثالث والرابع الى أن اختصم معه حتى مروا بأربعة قضاة من بنى اسرائيل فعملوا ذلك بهم ويقضون له بالخيل فقال أحسن وأجمل فاذهب

ياعين اعني قلبا قلقا * بالدمع ليطفئ نار الشجن
أصبحت اسيرا في خطائي * وذنوبي قدملأت بدني
أبكي زللي أبكي خللي * أبكي عملي كي يرحمني
من يوم الشدة ينقذني * من كرب الموت يخلصني
ونزلت وحيدا في جدث * قفر وحدا في من لبن
أين الاقران ومافرنوا * بالموت جميعا في قرن
كم جزت على ربعهم * وأطلت مسائلة الزمن
ياداراجيبي اين هم * عهدي بهم قبل المحن
قالت لي دارهم دارت * بهم اماني الزمن
اسرى بهم موت فغدوا * أسرى للحيرة والحزن
تركوا المأكول لغيرهم * لم يصحبهم غير الكفن
تالله لقد سئلوا عما * قدكانوافيه من الفتن
فتيقظ قبل لحاقهم * من طول الرقدة والوسن

❊ الفصل التاسع ❊ اخواني لقدخاب من باع باقيا بفان وخطرفي ثوبي متوان وتغافل عن أمر قريب كان وضيع يوما موجودا في تأميل ثان أما الجنة تشوقت لطالبيها وتزينت لمريديها ونطقت آيات القرآن بوصف مافيها وملأت اسماع العباد اصوات واصيفها كأنكم بالجنة قدفتحت أبوابها وتقسمها يوم القيامة اصحابها وغنت السن الاماني قريب قبابها

بشرها دليلها وقالا ❊ غدا ترين الطلح والجبالا

(روى) أبو هريرة رضي الله عنه قال قلنا يارسول الله حدثنا عن الجنة مابناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة بلاطها المسك الاذفر وحصباؤها الياقوت والجوهر وترابها الزعفران من يدخلها ينعم لايبؤس ويخلد لايموت لاتبلى ثيابه ولايفنى شبابه (سجع) يا نفس بادري بالاوقات قبل انصرامها واجتهدي في حراسة ليالي الحياة وأيامها فكأنك بالقبور وقدتشققت وبالامور وقدتحققت وبوجوه المتقين وقدأشرقت وبرؤس العصاة وقداطرقت يانفس أما الوعورن فقد جدوا وأما الخائفون فقداستعدوا وأما الصالحون فقدراحوا وأما الواعظون فقدصاحوا العلم لايحصل الابالنصب والمال لايجمع الابالتعب واسم الجواد

بناالى داود عليه السلام فانطلقا اليه فمروا بسليمان عليه السلام في الكتب قال فقصا على سليمان القصة فقال كانت بقرى تنتجع خيلا فكتغني الخيل قال سليمان اكذلك كانت تلتجئ بقرك خذهذا البذر فألقه في النهر فاذا نبت البذر في النهر قضيت قال وينبت البذر في الانهار قال وتنبت نطف الخيل في ارحام البقر اذهب فليس لك الا أماته فقال الرجل قضى لي ابن النبي فقال انما أنا ملك من الملائكة بعثت في بلوى أولئك القضاة قد أعمى الله ابصارهم فان أردت أن تمربهم فتنظر اليهم لرايتهم وكتابي يدبك

لاينال ه بخيل ولايلقب بالشجاع الابعد تعب طويل

* لولا المشقة سادالناس كلهم * الجود والفقر والاقبال قتال *

(أيها) العبد ان عزمت فبادر وان هممت فثابر واعلم أنه لايدرك المفاخر من كان في الصف الآخر

لاتحسب المجد تمرا أنت تأكله * لاتبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

(فاصبر) فالبلايا خفيها يسير واثبت فالرزايا فاجرها كثير

لاتجزعن من النوائب اذا أتت * فاصبر لما تأتي به الاقدار

وغدا الصبور يجر ذيل سروره * في جنة من تحتها الانهار

فكأن قد انكشفت غيابات البلا * وانجابت الآفات والاكدار

وجزى الجزوع المجتني ثمر الأسى * فجرى بلا أجر له المقدار

اني رأيت معاشر الم يفهموا * معنى الوجود فاصبحوا قد جاروا

دنياك دار للبلا يا مهتدي * ووراء ليلك ان عقلت نهار

* الفصل العاشر * أيها العبد حاسب نفسك في خلوتك وتفكر في انقراض مدتك واعمل في زمان فراغك لوقت شدتك وتدبر قبل الفعل ما يملأ في صحيفتك وانظر هل نفسك معك أو عليك في مجاهدتك لقد سعد من حاسبها وفاز والله من حاربها وقام باستيفاء الحقوق منها وطالبها وكلما ونت عاتبها وكلما توقفت جذبها وكلما نظرت في آمال هواها غلبها (قال) عليه الصلاة والسلام الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني (قال) عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاسبوا أنفسكم قبل ان تحاسبوا وطالبوها بالصدق في الاعمال قبل ان تطالبوا وزنوا اعمالكم قبل ان توزنوا فانه أهون عليكم في الحساب غدا وتزينوا للعرض الاكبر يوم تعرضون لاتخفى منكم خافية (وقال) الحسن البصري أيسر الناس حسابا يوم القيامة الذين حاسبوا انفسهم لله عز وجل في الدنيا فوقفوا عند همومهم واعمالهم فان كان الدين لله هموا بالله وان كان عليهم أمسكوا وانما يثقل الحساب على الذين أهملوا الامور فوجدوا الله قد أحصى عليهم مثاقيل الذر فقالوا ياويلتنا مال هذا الكتاب لايغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها (وقال) أبو بكر البخاري من نفر عن الناس قل اصدقاؤه ومن نفر عن ذنوبه طال بكاؤه ومن نفر من مطعمه طال جوعه وعناؤه (ونقل) عن توبة

لك

* حكاية * قال حدثنا ابن مسروق قال سمعت سريا يقول بينما نحن نسير في بلاد الشام اذ ملنا عن الطريق ناحية جبل عليه عابد قال رجل من القوم انا قد ملنا عن الطريق وها هنا عابد فميلوا بنا اليه نسأله لعل الله عز وجل أن يوفقه فيكلمنا فلنا اليه فوجدناه يبكي قال سري فقلت له ما ابكى العابد قال مالي لا أبكي وقد توعرت الطرق وقل السالكون فيها وهجرت الاعمال وقل الراغبون فيها وقل الحق ودرس هذا الامر فلا أراه الا في لسان كل بطال ينطق



ابن المعلم أنه نظر يوما وكان محاسبا لنفسه فاذاهو ابن ستين سنة الا ماحسبها اياما فاذا هي أحد وعشرون الف يوم وخمسمائة يوم فصرخ وقال ياويلتا القى المليك باحد وعشرين الف ذنب وخمسمائة ذنب فكيف ولى فى كل يوم عشرون الف ذنب ثم خر مغشيا عليه فاذا هو ميت فسمعوا هاتفا يقول يالها من ركضة الى الفردوس الا على (سجع) اخوانى المؤمن مع نفسه لايتوانى عن مجاهدتها وانما يسعى فى سعادتها فاحترز عليها واغتنم لها منها فانها ان علمت منك الجد جدت وان رأتك مائلا عنها صدت وان حثها الجد بالحاق الصالحين سعت وقفت وان توانى فى حقها قليلا وقفت وان طالبها بالجد لم تلبث أن صفت وأنصفت ياهدا هلال الهدى لايظهر من غيم الشبع ولكن يبدو فى صحو الجوع وترك الطمع واحذر ان تميل الى حب الدنيا فتقع ولاتكن من الذى قال سمعت وما سمع ولا ممن سوف بيومه بغده فاتاب ولا رجع كلا ليندمن على تفريطه وماصنع وليسئلن عن تقصيره فى عمله وماضيع فيالها من حسرة وندامة وغصة تجرع عند قراءة كتابه ومارأى فيه وما جمع فبكى بكاء شديدا فما نفع وبقى محزونا لما رأى من نور المؤمن يسعى بين يديه وقد لمع فلا ينفعه الحزن ولاالزفير ولا البكاء ولا الجزع

❋ الفصل الحادى عشر ❋ اخوانى لقدخاب من آثر شهوة من حرام فان عقباها تخرج جحيم آن وخسر والله من أطلق نفسه فيما تريد بعد ان سمع بالزبانية واغلال الحديد وهلك كل الهلك وبار كل البوار من اشترى لذة ساعة بعذاب النار (قال) أبو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوقد على النار الف سنة حتى احمرت ثم أوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهى سوداء مظلمة (وروى) أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ناركم هذه مما يوقد بنى آدم جزؤ واحد من سبعين جزأ من جهنم (وفى المسند) عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال يعظم أهل النار فى النار حتى ان بين شحمة اذن احدهم وعاتقه سبعمائة عام وان غلظ جلده سبعون ذراعا وان ضرسه مثل احد (وقال) أبو موسى ان أهل النار يبكون الدموع حتى تنقطع ثم يبكون الدماء حتى لو أرسلت فيها السفن لجرت (سجع) لله در اقوام أذهبوا اعمارهم فى طلبى واتعبوا اعضاءهم فى فرضى وواجبى وقطعوا اقواطعهم لاجل التملق بى وحلوا عن الجهال

بالحكمة ويفارق الاعمال قد افترش الرخص وتمهد التأويل واعيل بذلك العاصين ثم صاح صيحة وقال كيف سكنت قلوبهم الى روح الدنيا وانقطعت عن روح ملكوت السماء ثم ولى صارخا يقول واغماه من فتنة العلماء واكرباه من حيرة الادلاء ثم جال جولة وقال اين الابرار من العلماء بل اين الاخيار من الزهاد ثم بكى ثم قال شغلهم والله ذكر طول الوقوف وردهم الجواب عن ذكر الجنة والنار والثواب ثم قال استغفر الله من شهرة الكلام ثم قال تنحوا عنى فخليناه يبكى وقد ملئنا

(خوفا)

خوفا من غضبي فاذا مروا على النار قالت جزيا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي هل لاتنشهت ياهذا بهؤلاء القوم هل لاتنبهت من هذا الرقاد والنوم أنت وقت العشاء نائم وقلبك فى حب شهوات البهائم هايم (يا هذا) المحب يطرد فلايزول وانت تدعى فلا تجيب كم ليلة ينادى وأنت غائب هل من سائل هل من تائب

فان تمنعوا منى السلام فاننى * لغاد على حيطانهم فسلم

(رحم) الله اعظما طال مانصبت وانتصبت فاذاجن الليل عليهم فتمكن وثبت وثبت ان تذكرت عدله رهبت وهربت وان تفكرت فضله فرحت وطربت لاحت لهاذنوبها فبكت عليها وندبت وصاحت بهاالسن القران فاهتزت وربت

قف بالديار فهذه آثارهم * تبكى الاحبة حسرة وتشوقا
كم قد وقفت بها أسائل مخبرا * عن اهلها أو صادقا أو مشفقا
فاجابنى داعى الهوى فى رسمها * فارقت من تهوى فعز الملتقا
طرق الخيال وقال لى يامدعى * اتنام بعد فراق جير ان الـقا
وحياتكم قسما بانى صادق * لاطاب لى من بعدكم فيكم بقا
ياسادة مذ حلوا اجالهم * ماأورثونى بعدهم الا الشقا

❁ الفصل الثانى عشر ❁ اخوانى من علم عظم الاله زاد وجله ومن خاف نقم ربه حسن عمله فالخوف يستخرج داء البطالة ويشفيه وهو نعم المؤدب للمؤمن ويكفيه (قال الحسن) صحبت أقواما كانوا لحسناتهم ان ترد عليهم أخوف منكم من سيآتكم ان تعذبوا بها (ووصف) يوسف بن عبد الحسن فقال كان اذا أقبل كأنه اقبل من دفن حميمه واذاجلس كأنه أسير من يضرب عنقه واذا ذكرت النار فكأنما لم تخلق الاله (واعلم) ان خوف القوم لوانفرد قتل غير ان نسيم الرجا يروح ارواحهم وتذكر الانعام يحيى اشباحهم ولذلك (روى) لووزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا فالخوف للنفس سائق والرجاء لها قائد

❁ الفصل الثالث عشر ❁ اخوانى الموت فى طريق الطلب خير من العطب فى طريق البطالة ياهذا أدم السهر والصوم وخل لاربابه طول النوم وشمر فى لحاق القوم فاذا وصلت الى دوائك انخت بجناب و بتمر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم وان مت بدائك فقابر الشهداء فى مقعد صدق

منه غما
❁ حكاية ❁ قال أبو الحرث الاوسى طرحت نفسى ليلة تحت شجرة فلما كان جوف الليل سمعت قائلا يقول ليل داج وسماء ذات أبراج ثم قال حتى متى أنت ونفسك والاشتغال بها دون مالكها ياسوء صباح المنذرين ماذا يحل بهم من حسرة التفريط نفدت الاعمار واهلك الامل الطويل أهله فانظر لمن تعامل ولمن تبيع وممن تشترى وأقل الاختلاط بأهل الزمان فقد باد العلماء وكثرت السفهاء ومال القراء الى الرخص وتحلوا بالصمت وتفاخروا بالوصف



عندمليك مقتدر (ياهذا) عليك بادمان الذكر لعل ذكرك القليل ينمو ذكره الجليل ولذكر الله أكبر أنا جليس من ذكرنى لاتعجز عن حفر ساقية وان دبت فانك اذا لحقتها بساحل البحر غاض ماء البحر اليها فصارت دجلة اخلص فى ذكرك لعله يذكرك (ياهذا) من علامات المحب انزعاجه عند ذكر محبوبه لو احببت شخصا من أهل الدنيا فسمعت باسمه لانزعج باطنك وهذا ذكر الله يتلى عليك وماتتغير وكم تسمع من أوامره ونواهيه ولاتتدبر وقد يسره الكريم على من اجتهد فيه وماعسره وكم من نظر فيه حقيقة النظر وتبصرا ماسمعت ان محبا أحب مخلوقا فلما ذكر انزعج فقال

* وداع دعا اذنحن بالخيف من منى ❋ فهيج أحزان الفؤاد ولم يدرى *
* دعا باسم ليلى غيرها فكانما ❋ أطار بقلبى طائرا كان فى صدرى *

أماسمعت قوله فى الكتاب العزيز مسطر اخبارا عنهم فى ذكرهم له قولا بليغا مفسرا انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم فشكرهم على ذلك وبشر بأنه راض عنهم يوم تشقق السماء وتنفطر وينبأ الانسان يومئذ بماقدم وأخر

❋ الفصل الرابع عشر ❋ روى ابوموسى عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضت من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض منهم الابيض والاحمر والاسود وبين ذلك الخبيث والطيب والسهل والحزن (وجاء) فى حديث آخر ان الله تعالى خلقهم فى ظلمة فرش عليهم من نوره فمن أصابه ذلك النور اهتدى ومن أخطأه ضل فهذا يدل على ان من خلق من الصفا صفا له ومن خلق من الكدر كدر عليه فلم يصلح للقرب والرياضة وانما يصلح عبد نجيب خلق ابليس من ماء غير طاهر فكانت خلعة العبادة عليه عارية فسخن ماء معاملته بايقادنار الخوف فلما أعرض عنه الموقد عاد الى برودة الغفلة وخلق عمر من أصل نقى فكانت أعمال الشرك عليه كالعارية فلما أججت نيران حمية الجاهلية أثرت فى طبعه الى ان فنى مدد حطها بفناء مدة تقدير اعراضه فعاد سخنه الى برد العرفان وكل الى طبعه عائد وان صده الصد عن قصده كما ان الماء من بعد اسخانه سريعا يعود الى برده (ياهذا) لاحت عقبة المعصية لآدم وابليس فقال لهما لسان الحال لابد من سلوكها فسلكا يتخبطان فى ظلامها

وباعوا الدين بالدنيا ورضوا بالكلام عوضا من الفعل وأطلقوا ألسنتهم باللعن والتكفير فاترك الكل واشتغل بالله فما تدرى ماذابقى من عمرك ورزقك

❋ حكاية ❋ حكى عن رابعة العدوية انها جاءها جماعة من العباد فذكروا الدنيا فجعلوا يذمونها وهى ساكتة فلما أكثروا أقبلت عليهم فقالت كلكم يحب الدنيا ومن أحب شيأ أكثر من ذكره أما رايتم الرجل العاقل يجئ الى الجماعة يحدثهم بكلام ابنه الصغير اعجابا به وفتنة

❋ حكاية ❋ قال بعضهم

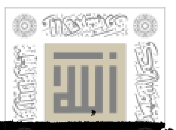
فاما آدم فانكسر قلبه فى طريقه وبكى لصعوبة مضيقه فهتف به هاتف اللطف لاتجزع انا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي وأما ابليس فجاء ضاحكا معجبا بنفسه فثار الكبر من قلبه فتكاثرت ظلمة طريقه فلما ارتفعا الى رأس العقبة ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فقال ابليس يا آدم كنا رفيقين فى عقبة المعصية فكيف افترقنا فنادى منادي الأزل نحن قسمنا

* الفصل الخامس عشر * يا هذا طهر قلبك من الشوائب فالمحبة لاتلقى الا فى قلب طاهر أما رأيت الزراع يتخير الارض الطيبة ويسقيها ويرويها ثم يثيرها ويقلبها وكلما رأى حجرا ألقاه وكلما شاهد مايؤذى نحاه ثم يلقى فيها البذر ويتعاهدها من طوارق الأذى وكذلك الحق عزوجل اذا أراد عبدا للوداده حصد من قلبه شوك الشرك وطهره من أوساخ الرياء والشك ثم يسقيه ماء التوبة والانابة ويثيره بمسحاة الخوف والاخلاص فيستوى ظاهره وباطنه فى التقى ثم يلقى فيه بذر الهدى فيثمر حب المحبة فحينئذ يجد المعرفة وطنا ظاهرا وقوتا طاهرا فيسكن لب القلب ويثبت به سلطانها فى رستاق البدن فيسرى من بركاتها الى العين مايغضها عن سوى المحبوب والى الكف مايكفها عن سوى المطلوب والى اللسان مايحبسه عن فضول الكلام والى القدم مايمنعه من سرعة الاقدام فازالت تلك النفس الطاهرة رايضها العلم ونديمها الحلم وسجنها الخوف وميدانها الرجاء وبستانها الخلوة وكنزها القناعة وبضاعتها اليقين ومركزها الزهد وطعامها الفكر وجلواها الأنس وهى مشغولة بتوطئة رحلها لرحيلها وعين أملها ناظرة الى سبيلها فان صعد حافظاها فالصحيفة نقيه وان جا ليلا فالنفس صابرة تقيه وان اقبل الموت وجدها من الغش خليه فياطوبى لها اذا نوديت يوم القيامة يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضيه

* الفصل السادس عشر * لله نفس تطهرت من انجاس هواها وتجلببت جلباب الصبر عند دنياها وشغلها مارأى قلبها عما رأت عيناها ان مالت الى الدنيا نهاها وان مالت الى الهوى شفاها سهرت تطلب رضى المولى فرضى عنها وأرضاها وقامت سوق المجاهدة على سوق هداها فباعت حرصها بالقناعة فظفرت بغناها وفوقت سهام العزائم الى اهداف المحارم تبتغي علاها ورمت نجائب الاسحار فساقها حادى الاستغفار اذعناها وقطعت

رأيت مع ابن زمعة غلاما جميلا لايكاد يفارقه ثم افترقا فسألت الغلام ما سبب الفرقة فقال ما أعرف ذنبا فسألته فقال يا أخي ليس من الله خلف ولاعوض انى خفت فتنة هذا الغلام على نفسى فصارمته من غير قلى ولا بغض ولكن خفت وقوع حادثة يسخط الله على فيها ويحجب عنى فى القيامة وجهه بعد اشتياقى اليه ويفرق بينى وبينه حين يجمع الاحباب

* حكايـة * قال بعضهم كنت عند سهل ابن عبد الله التسترى الصوفى وهو يتكلم على الناس فوقف علينا



بـداء الجسد باً لة المستمد فبلغت منـاهـا فمن أجلها يـنزل القطـر وينبت الزرع من جزائهـا ولو لاها لم تثبـت الارض باهـل دنيـاهـا

وما أعطـى الصبـابة ما استحقت * عليه ولا قضى حـق المنـازل
ملا حظهـا بعـين غير غـيرى * وزارهـا بجسم غـير ناحـل

﴿ الفصل السابع عشر ﴾ يامن نسي العهد القديم وخان من الذى سواك فى صورة انسان من الذى غذاك فى اعجب مكان من الذى بقـدرته استقام الجثمان من الذى بحكمته أبصرت العينان من الذى بصنعته سمعت الآذان من الذى وهب العقـل فاستبان للرشد و بان من الذى بارزته بالخطايا وهو يستر العصيان من الذى تركت شكره فلم يؤاخذ بالكفران الى كم تخالفني و مايصبر على الخلاف الابوان وتعاملني بالغدر الذى لا يرضاه الاخوان وتنفق فى خلافى ماعز عندك من مال وهان ولو علم الناس منك ماأعلم ما جالسوك فى مكان فارجع الى فى ذلك فأنا المعروف بالاحسان

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحـب الا للحبيـب الأول
كم منزل فى الارض يألفه الفتى * وحنينـه أبدا لأول مـنزل

﴿ سجع ﴾ يامبارزا بالقبيح مهد عذرك ياواصلا نقض العهود جانب غدرك يامديما للتوانى تدبر أمرك يامؤثرا مايفنى على مايبقى خالفت خبرك يالاهيـا فى أيام العوافى والله ماتترك ياواقفا مع الامانى ضيعت عمرك يافارحا بقصره تذكر قبرك ياحاملا أثقال الذنوب هلا خففت ظهرك سار الصالحون الى ذكرنا وآثرت هجرك وسمعت سيرهم وضيعت اجرك

﴿ الفصل الثامن عشر ﴾ يامن كان له قلب ومات يامن كان له وقت ففات أشرف الاشياء قلبك ووقتك فاذا أهملت قلبك وضيعت وقتك فقد ذهب منك الفوائد أو كنت تبكى على من فات فابك على وقتك

و يبكى على الموتى و يترك نفسه * و يزعم أن قد قـل عنها عزاؤه
ولو كان ذا رأى وعقل وفطنة * لكان عليـه لا عليهم بكاؤه

ما تتوقى فى سمين بدنك حتى نسيت ادراجك فى كفنك ولا منعت نفسك بمواعيد المنى الابعد أن أسرك حب الهوى أما تعلم أن الممات والحساب أمامك فتهيأ للرحيل وأصلح خيامك واحفظ مقالتى واقطع قطع المدى مداماك وإياك والفتور فانى أرى الدوى دوامك

غلام جميل خد بعض الناس عينه ينظره ووافقه جماعة فى النظر فقال سهل مهلا أيها الناس تغترون بحلم الله عنكـم وامهاله لكم فيصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أوقوم هود أو قوم صـالح وماقوم لوط منكم ببعيـد واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه فانكم هجمتم عـلى مانهاكم عنه فان عـدتم الى امره اقام لكم على حمله فان تماديتم فى شهواتكم لم آمن عليكم عقوبة تأتى اليكم فانه ذو مغفرة وذو عقاب اليم

﴿ حكايـة ﴾ قال ابو بكـر الدقاق أقمت بمكـة أربعين سنة على التوكل فقـالت لى نفسـى

❊ الفصل التاسع عشر ❊ لله دار أقوام اقبلوا بالقلوب على مقلبها واقاموا النفوس بين يدى مؤدبها وسلوها اذ باعوها الى صاحبها واحضروا للآخرة فنظروا الى غائبها وسهروا الليالى كأنهم قد وكلوا برعى كواكبها ونادوا أنفسهم صبرا على نار حطبها ومقتوا الدنيا فمالوا الى ملاعبها واشتاقوا الى لقاء حبيبهم فاستطالوا امدة المقام بها

اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها ❊ فكم تلبث النفس التى انت قوتها
ستبقى بقاء الضب فى الماء أو كما ❊ يعيش ببيداء المهامه حوتها

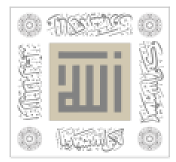
لله در أرواح تشتاق الى روح قربه وتلتذ عند ابتلائه بوقع ضربه ويطول عليها الزمان شوقا اليه لحبه ان سألت عن صفاتهم فكل منهم مخلص لربه مجتهد فى طاعته خائف من عتبه

❊ الفصل العشرون ❊ أيها العبد راقب من يراك على كل حال ومازال نظره اليك فى جميع الافعال وطهر سرك فهو عليم بما يخطر بالبال الى متى تميل مع الزخارف والى كم ترغب لسماع الملاهى والمعازف أما آن لك ان تصحب سيدا عارفا قد قطع الخوف قلبه وهو على عمله عاكف يقطع ليله قياما ونهاره صياما لايمل ولا يأنف دائم الحزن والبكاء متضرع به ومنه خائف ومع ذلك يخشى القطيعة والانتقال الى صعب المتالف وأنت فى غمرة هواك وعلى حب دنياك واقف كأنى بك وقد هجم عليك الحمام العاسف وافترسك من بين خليلك وصديقك المؤالف وتخلى عنك حبيبك وقريبك ومن كنت عليه عاطف لايستطيعون رد ما نزل بك ولا تجدله كاشف وقد نزلت بفناء من له الرحمة والاحسان واللطائف فلو عاتبك لكان عتبه على نفسك من أخوف المخاوف وان ناقشك فى الحساب فأنت تالف الى متى أنت مريض الزكام ومتى تستنشق ريح قميص يوسف ياغلام خرج قميص يوسف مع يهودا من مصر الى كنعان فلا اهل القافلة علموا بريحه ولا حامل القميص علم وانما قال صاحب الوجد انى لاجد ريح يوسف كل واحد منكم فى فقد قلبه كيعقوب فى فقد يوسف فلينصب نفسه فى مقام يعقوب ويتحسر وليبك على ماسلف

❊ الفصل الحادى والعشرون ❊ اخوانى من أراد دوام العافية فليتق الله ما أقبل مقبل عليه الا وجد كل خير لديه ولا أعرض معرض عن طاعته

مالك لا تخرج الى السوق تطلب معاشا فقلت حتى أدخل الحجر فاصلى ركعتين فلما جئت الى الموضع ركعت فاردت أن أسجد فاذا الجدار قد انشق وخرج الى وجه فقال يا ابابكر منذ عرفتنا ضيعناك فخررت مغشيا على

❊ حكاية ❊ قال ابو حمزة وقعت على راهب فى بلاد الشام قد اشرف من صومعته وهو يكلم غلاماله جيلا من النصارى ويتبسم اليه فقلت لاينبغى لمن هو فى طريقك ان يتبسم فى وجه من لايؤمن فتنته فقال هو لعمرى كما قلت غير أنى أعاهد الله لافتحت عينى حولا عقوبة



الا وتعثر فى ثوب غفلته

فوالله ما جئتكم زائرا * الارأيت الارض تطوى لى
ولا انثنى عزمى عن بابكم * الا تعثرت بأذيالى

(روى) أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال قال ربكم لو أن عبادى أطاعونى لسقيتهم المطر بالليل واطلعت عليهم الشمس بالنهار ولم أسمعهم صوت الرعد (قال) أبو سليمان الدارانى من صفا صفا له ومن كدر كدر عليه ومن أحسن فى ليله كوفئ فى نهاره (وقال) فضيل بن عياض انى لاعصى الله فأعرف ذلك فى خلق دابتى وجاريتى فيا من يريد دوام العيش على البقاء دم على الاخلاص والنقاء اياك والمعاصى فالعاصى فى شقاء المعاصى تذل الانسان وتخرس اللسان وتغير الحال المستقيم وتجعل الاعوجاج مكان التقويم

* الفصل الثانى والعشرون * اعلموا اخوانى أن الله عز وجل قدر الصلاة وقدمها على غيرها من العبادات وانما يحافظ عليها من يعرف قدرها و يرجو أجرها ويخاف العقاب على تركها وهذه صفة المؤمن وانما يتوانى عنها ناقص الايمان ان تكاسل وكافر ان تهاون (وقد روى) مسلم فى صحيحه من حديث جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال بين العبد و بين الكفر ترك الصلاة (وروى) فى صحيحه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال عليك بكثرة السجود فانك لا تسجد لله الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة واعلموا اخوانى ان من أحب المخدوم أحب الخدمة له لو عرف من يناجى لم يقبل على غيره والصلاة صلة بين العبد و بين ربه الستر الاول الاذان فالاذان كالاذن فى الدخول والستر الحاضر الاقامة فاذا كشف ذلك الغطاء لاح للمتقى قرة العين فدخل فى دائرة دار المناجاة ارحنا بها يا بلال فقد جعلت قرة عينى فى الصلاة اكشف يا بلال ستر التقريب عن الحبيب يا بطال لو سافرت بلدا لم تربح فيه حزنت على فوات ربحك وضياع وقتك أفلا يبكى من دخل فى الصلاة على قرة العين ثم خرج بغير فائدة

* يصلى فيرسلها كالطيور اذا * أرسلت من حصار القفص *
* يقوم ويقعد مستعجلا * كمثل الطروب اذا مارقص *

(اخوانى) لاتقنعوا بالحركات فان الله لاينظر الى صوركم يا هذا اطلب قبل ماء

لها وغمض عينيه وادخل رأسه و بكى وانصرفت

* حكاية * قال ابو حمزة الصوفى كنت مع عبيد الله بن محمد الاسكندرانى ببلاد الروم فنظر الى غلام جميل يحمل على علج من الروم فدنا منه عبيد الله فقال له فدتك النفوس أما نشتاق أن ترى وجها أحسن من وجهك فقال بلى يا عم فقال ما بينك و بين ان تلقى الله الا أن تقاتل هذا فصاح الغلام وحمل عليه فقتله العلج فكان عبيد الله يقول انى لارجو أن يكون الله عز وجل قد ضحك الى وجهه الحسن الجميل

* حكاية * قال بعضهم

(الوضوء)

الوضوء قلبك فان وجدته فقدم اناه لك ياهذا انما يصاد الطائر بمحبوبه من الحب ومحبوب القلب الطاهر ذكر الله عز وجل فحرام على قلبك الحائم حول جيف الهوى الوله حب الذكر على فخ الصدق فى حديقة الصور لعله يقع فى شبكة المعرفة انتهى كتاب الياقوتة على التمام والكمال والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ موعظة للزمخشرى ﴾

يامن يسعى لقاعد ويسهر لراقد ويامن يحرس لراصد ويزرع لحاصد ويبخل لباذل ويجوع لآكل تبنى الايوان وعن قليل ينهدر كناك وتبسط الرواق وفى الجدث سكناك قلب كقلوب الكفار وحرص كحرص الفار ينقب بالاظفار ولايبقى على المأدوم والقفار قل لى اذا وقعت الواقعة وقرعت القارعة وأزف لك الرحيل ويتم المشير والمحيل واختلف الطبيب والعليل واجتمع الغسال والغسيل والعائد يغمز عينيه والحبيب يقلب كفيه حتى اذا انقطع نفسك وحثى جدثك وانطوى زمانك وخوى جثمانك تبقى فى منزلك الذى بنيته ومالك الذى أفنيته كضيف ملوه فاذلوه أينفعك حينئذ حلال اصبته أوحرام غصبته أونشب حصنته أوولد حضنته أوربع اسسته أونبع غرسته أوحطام حرسته أوفقر حوشته أووفر اورثته كلا لاينفعك فىء غنمته ولايضرك شىء عدمته بل ينفعك خير أمضيته اوخصم أرضيته فانتبه يانائم واستقم ياقائم لقد تهت فى بادية لايبلغك ندائى وترديت فى هاوية لايلحقك رداى تغيم هواك وستصحى حين لاينفعك نصحى ولاتعص الله أولادسوء اذا حضرك الموت غابوا ولم يحزنوا بما أصيبوا بل فرحوا بما أصابوا ان تدعوهم لايسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا انتهى من اطباق الذهب ولبعضهم ايضا

(ابن آدم) أكثر من الزاد فان الطريق بعيد * واجود القيام فان البحر عميق * وخفف الحمل فان الصراط دقيق * وأخلص العمل فان الناقد بصير * وأخر نومك الى القبر

دخلت على أبى الحجاج الجرجانى يوما وكلمته فلم يكلمنى فقلت له أنستفى حرج ان كان عندك الاما أعلمتنى به فقال عصيت الله قط قلت نعم قال رفعت معصيتك الى الله فقلت نعم فقال علمت أنه غفرها قلت لا قال فاذهب فابك على نفسك أيام الحياة حتى تعلم ماحالك قال فبكى ذلك الرجل خوفا من الله تعالى ثلاثين سنة حتى مات

﴿ حكاية ﴾ حكى عن وهب بن منبه قال قال ابليس يارب أما ترى حب عبادك لك وكثرة عصيانهم لك وبغضهم لى مع موافقتى فاوحى الله تعالى الى الملائكة انى



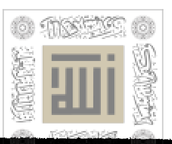

وفرحك الى الميزان * وشهواتك وراحتك الى الآخرة * ولذاتك الى الحور العين وكن لي أكون لك * وتقرب الي بالاستهانة بالدنيا وتبعد من الدنيا ببغض الفجار * وحب الابرار * فان الله لا يضيع أجر المحسنين * (قال) النبي صلى الله عليه وسلم جبلت القلوب على حب من احسن اليها ابدا * ليعلم أن الاحسان لا يضيع عند كل رجل أصيل ويضيع عند من لا أصل له فاذا كان الاحسان لا يضيع عند مخلوق * فكيف يضيع عند الخالق (ابن آدم) كيف تشهدون أنكم عباد الله ثم تعصونه وكيف تزعمون ان الموت حق وأنتم تكرهونه وتقولون بالسنتكم ماليس فى قلوبكم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم * نكتة * يسئل العبد يوم القيامة عن ذنبه وفعله وقوله وأخذه وعطائه ومنعه وطاعته ومعصيته فيقول الله تعالى عبدى شبابك فيما ابليت وعمرك فيما أفنيت لقوله تعالى فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون يعنى الصالحين والطالحين والموحدين والملحدين والصادقين والمنافقين والكاذبين ويسئل الصادقين عن صدقهم والانبياء عن نبوتهم والاولياء عن ولايتهم والقضاة عن احكامهم والتجار عن تجارتهم وبيعهم وشرائهم والفقراء عن صبرهم والاغنياء عن شكرهم واهل الصفا عن صفائهم واهل الزهد عن زهدهم والعباد عن عبادتهم والعلماء عن علمهم وعملهم والمجاهدين عن ضرب أسيافهم واهل الحقيقة عن حقائقهم والعارفين عن أوقاتهم كما قال تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا (قيل) ينكر العبد يوم القيامة معاصيه فيقول الله تعالى عليك شهود ثقات المكان والزمان والاركان والعينان واليدان والرجلان واللسان فتقول العينان نظرت وتقول اليدان بطشت وتقول الرجلان مشيت ويقول اللسان نطقت ويقول الجلد لمست فيقول العبد العاصى ما أقبل شهادتهم فيقول الجبار انا رأيت فيسكت عند ذلك فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم * بشارة عظيمة * وفى الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا فى المسجد اذ سقط طائر على حائط المسجد وفى منقاره قطعة طين مثل الخردلة فصاح صيحة فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له لم تبسمت يارسول الله قال من ذلك الطير الذى صاح يقول كأنى لا اقدر أسد بحر القلزم بهذه الطينة كذلك ذنوب امتك ما تغير من رحمة الله تعالى لانها أوسع من البحر والذنوب أصغر عند الله من هذه الطينة والرحمة من صفة الملك الديان والمعصية من صفة العبد فلا تغلب صفة العبد صفة المولى اهـ

قد غفرت لهم عصيانهم بحبهم وغفرت زلاتهم ببغضهم لك يالعين * حكاية * حكى عن الاعمش أنه قال خرجت ليلة مظلمة أريد الجامع واذا بشخص قد عارضني فاقشعر جلدى فقلت من الانس أنت أم من الجن فقال من مؤمني الجن فقلت هل فيكم من البدع شئ فقال نعم الا احدثك بعجيبة قلت بلى فقال وقع بيني وبين عفريت من الجن اختلاف فى أبى بكر وعمر انهما ظلما على بن أبى طالب واعتديا عليه اذ أخذا ما ليس لهما بحق فقلت له بمن ترضى قال بابليس فلما أتيناه نظر الينا وضحك وقهقه وقال

دعاء يدعى به بعد قراءة سورة الواقعة لجلب الرزق مجرب

(اللهم) انى أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة مـن كتابك وباسمك الأعظم وجـدك الأعلى وكلمـاتك التامات كلها واشراق وجهك المنير أن تصلى على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة يحل بها العقد ويفك بها الكـرب ويعطى بها الطالب كل ما طلب يا الله يا قديم يا قديم يا دايم يا وهاب اسألك ان تصلى على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد (اللهم) يا بارئ النسم وآمر القلم وخالق الامم ومظهر الموجودات من العدم يا من بيده الخير ورازق الانس والوحش والطير ارزقنى فأنت خير الرازقين وافتح لى فأنت خير الفاتحين (اللهم) ان كان رزقى فى السماء فأنزله وان كان فى الارض فأخرجه وان كان عسيرا فيسره وان كان يسيرا فكثره وان كان كثيرا فبارك لى فيه وان كان بعيدا فقربه وان كان قريبا فعجله وأوصله الى حيث كنت ولا تنقلنى اليه حيث كان واجعل يدى العليا بالاعطاء ولا تجعل يدى السفلى بالاستعطاء انك ترزق من تشاء بغير حساب سيجعل الله بعد عسر يسرا (اللهم) أنت ربى الاعلى تكفلت لى فى ظلمة الاحشاء وخلقتنى مسلما واخرجتنى من ظلمة الاحشاء مـن بين الصلب والترائب لا أملك لنفسى نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشـورا وسع اللهم على فيما رزقنى وبارك لى فيما وهبتنى انك على كل شئ قدير (اللهـم) صب الخير كلـه علينا وعجله الينا (اللهم) انى أسألك أن تسخر لى قلب خادم هذه السورة العظيمة حتى يكون عونا لى على سبب رزقى وعـلى قضاء حوائجى وان تسخر لى قلوب عبادك الصالحين وأحبابك وان تحببنى الى جميع خلقك أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين (اللهم) كن لى ولامة محمد أجمعين واغفر لى ذنوبى وذنوب المذنبين (اللهم) انى أسألك ان تسخر لى أمر رزقى وان تعصمنى من الحرص والتعب فى طلبه ومن كثرة الهم به ومن التفكر والتدبير فى تحصيله ومن الشح والبخل بعد حصوله (اللهـم) واجعله سببا لاقامة عبوديتك ومشاهدة ربوبيتك وتول أمرى كله بذاتك وكرمك وفضلك ولا تكلنى الى نفسى ولا الى أحد غـيرك طرفة عـين ولا أقل مـن ذلك سواهدنا الصراط المستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض ألا الى الله تصـير الامور ولا حـول ولا قوة الا بالله العـلى العظيم وصـلى الله عـلى

فيمـن جئتمانى فقصصنـا عليـه القصـة فقـال الأحد ثكما بحديث فقلنا بلى قال أعلمكم انى عبدت الله فى سماء الدنيا ألف عام فسميت العابد فرفعت الى السماء الثانية فعبدت الله تعالى ألف سنـة فسميت الزاهد فرفعت الى السماء الثالثة فعبدت الله تعالى ألف عام فسميت الراغب فرفعت الى السماء الرابعة فرأيت فيها سبعين ألف صف من الملائكة يستغفرون الله تعالى لمن يحب أبا بكر وعمر ثم رفعت الى السماء الخامسة فوجدت سبعين ألف صف من المـلائكة يلعنون مبغضى أبى بكر وعمـر وهـذا ما رأيت



سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين

دعاء يوم عرفة وهو عظيم الشان

لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير (اللهم) اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا (اللهم) اشرح لي صدري ويسر لي امري اللهم لك الحمد كالذي تقول وخيرا مما نقول (اللهم) لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي واليك مآبي ولك ربي تراثي اللهم اني اعوذبك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر (اللهم) اني أعوذبك من شر ما تجيئ به الريح (اللهم) ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (اللهم) انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة واكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك اللهم نور قلبي وقبري واعذني من الشر كله واجمع لي الخير كله (اللهم) اني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى (اللهم) اغفر لي مغفرة تصلح بها شأني في الدارين وارحمني رحمة واسعة أسعد بها في الدارين وتب علي توبة نصوحا لا انكثها أبدا وألزمني سبيل الاستقامة لا أزيغ عنها أبدا (اللهم) يسر لي اليسرى وجنبني العسرى وارزقني طاعتك ما أبقيتني استودعك ديني وأمانتي وخواتم عملي وبدني ونفسي وأهلي وأحبائي وسائر المسلمين وجميع ما أنعمت به علي وعليهم من أمور الآخرة والدنيا (اللهم) يارفيع الدرجات ومنزل البركات وفاطر الارضين والسموات ضجت لك الاصوات بصنوف اللغات تسألك الحاجات وحاجتي أن لا تنساني في دار البلا اذا نسيني أهل الدنيا (اللهم) انك تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سري وعلانيتي ولا يخفى عليك شئ من أمري أنا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المعترف بذنبه أسألك مسئلة المسكين وأبتهل اليك ابتهال الذليل وادعوك دعاء الخائف الضرير دعاء من خضعت لك رقبته وفاضت لك عبرته وذل لك جسمه ورغم لك أنفه (اللهم) لا تجعلني بدعائك رب شقيا وكن بي رؤفا رحيما ياخير المسؤلين وأكرم المعطين (الهي) أخرست المعاصي لساني فمالي وسيلة من عمل ولا شفيع سوى الامل (الهي) اني أعلم أن ذنوبي لم تبق لي عندك جاها ولا للاعتذار وجها ولكنك أكرم الاكرمين (الهي) ان لم أكن أهلا ان أبلغ رحمتك فان رحمتك أهل أن تبلغني فان رحمتك وسعت كل شئ وأنا شئ (الهي) ان ذنوبي وان كانت عظاما ولكنها صغار في جنب عفوك فاغفرها يا كريم (الهي) أنت أنت وأنا أنا العواد الى الذنوب وأنت العواد الى المغفرة (الهي) ان كنت لا ترحم الا أهل طاعتك فالى من يفزع المذنبون

فان شئتم فاحبوهما وان شئتم فابغضوهما

حكاية قال ابراهيم وصفت لي جارية عابدة فسألت عنها فقيل هي في دير خراب فأتيت الدير فاذا جارية قد أثر الليل فيها فسلمت وقلت هذا مكسن النصارى فقالت مه لا ترى الا الله فقلت هل تجدين الوحشة فقالت اسكت فو الذي حشا قلبي من لطيف حكمته وخصني بصفو مودته ما علمت في قلبي موضعا لغيره قلت أرشديني الطريق قالت اجعل التقوى زادك والزهد محبتك والورع مطيتك واسلك طريق الخائفين حتى تأتي باب

(يامن)

يامن يملك حوائج السائلين ويعلم ضمائر الصامتين يامن ليس معه رب يدعى ويامن ليس فوقه خالق يخشى ويامن ليس له وزير يؤتى ولا حاجب يرشى يامن لا يزداد على كثرة السؤال الا كرما وجودا وعلى كثرة الحوائج الا تفضلا واحسانا انك جعلت لكل ضيف قرى ونحن اضيافك فاجعل قرانا منك الجنة (الهى) انك قلت فى كتابك المبين لسيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ماقد سلف وارضاك عنهم الاقرار بكلمة التوحيد بعد الجحود وانا نشهد لك بالتوحيد مخبتين ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة مخلصين فاغفر لنا بهذه الشهادة سوالف الاجرام ولا تجعل حظنا فيه انقص من حظ من دخل فى الاسلام يامن لا يشغله سمع عن سمع ولا يشتبه عليه الاصوات يامن لا تغلطه المسائل ولا تختلف عليه اللغات يامن لا يبرمه الحاح الملحين ولا يضجره مسئلة السائلين أذقنا برد عفوك وحلاوة رحمتك يا أرحم الراحمين

﴿ تذييب ﴾

ذكر الامام الفاضل السيد محمد البرزنجي فى كتابه الاشاعة فى اشراط الساعة فى خروج المهدى ونزول عيسى عليه السلام انه وقع لبعض جهلة الحنفية ادعى أن كلا من عيسى والمهدى يقلدان مذهب الامام أبى حنيفة وذكره بعض مشائخ الطريقة ببلاد الهند فى تصنيف له بالفارسية وشاع فى تلك الديار (وكان) بعض من يتوسم بالعلم من الحنفية ويتصدر للتدريس يشهر هذا القول ويفتخر به ويقرره فى مجلس درسه بالروضة النبوية فذكر لى ذلك فأنكرته وجهلت قائله وناقله ومقرره فلما بلغه انكارى نسبنى الى التنقيص فى حق الامام أبى حنيفة وحاشاه من ذلك ولو سمعه الامام أبو حنيفة لأفتى بتعزير أو تكفير قائله ثم بعد مدة وقفت للشيخ على القارى الهروى نزيل مكة المشرفة رحمه الله تعالى على تأليف سماه المشرب الوردى فى مذهب المهدى نقل فيه هذا القول ورد عليه ردا شنيعا وجهله فأرسلت بالكتاب اليه لمجلس درسه فقرئ عليه وافتضح بين تلامذته (فلننقل) كلام الشيخ على مختصرا هنا فانه أعون على قبول عوام الحنفية فانهم جامدون على نقول أهل مذهبهم وان لم يتعلق بالفقه (قال) رحمه الله ولقد عارضنى فى هذه القصة يعنى مسئلة التقليد المذكورة من هو عار من الفضيلة بالكلية وأبرز نقلا مما كتب فى قفا الدفاتر يقطع ببطلانه حتى ذو العقل القاصر ومع هذا فهو

الله تعالى ليس دونه حاجب ولا بواب فعندها تؤمن الحزنة ان لا يعصوا لك أمرا ثم قالت

من عرف الله ولم تغنه * معرفة الله فهذا شقى
ماضر ذا الطاعة ما ناله * فى طاعة الله وماذا لقى
مايصنع العبد بغير التقى * والعز كل العز للمتقى

﴿ حكاية ﴾ حكى عن سرى السقطى انه قال كنت اتكلم يوما بجامع المدينة فوقف على شاب حسن الوجه حسن الشباب فاخر الثياب ومعه أصحابه فسمعنى يقول عجبا لضعيف يعصى قويا فتغير لونه وانصرف فلما كان من الغد

منقول من كتاب مجهول وهاأنا أذكره بلفظه لتحيط به علما حيث قال ولم يخش ماعليه من الو بال وغضب الملك المتعال (اعـلم) أن الله قدخص ابا حنيفـة بالشريعة والكرامة ومن كراماته ان الخضر عليه السلام كان يجيء اليه كل يوم وقت الصبح ويتعلم منه أحكام الشريعة الى خمس سنين فلما توفى ابو حنيفـة ناجى الخضر ربه وقال الهي ان كان لي عندك منزلة فأذن لابي حنيفة حتى يعلمني من القبر على حسب عادته حتى أعلم شرع محمد صلى الله عليه وسلم على الكمال ليحصل لي الطريقة والحقيقة فنودى أن اذهب الى قبره وتعلم منه ماشئت فجـاء الخضر وتعلم ماشـاء كذلك الى خمس وعشرين سنة أخرى حتى أتم الدلائل والاقاويل ثم ناجى الخضر ربه وقال الهي ماذا اصنع فنودى أن اذهب الى البقعة الفلانى وعلم فلانا علم الشريعة ففعل الخضر ماأمر ثم بعد المدة ظهر في مدينة ماوراء النهر شاب وكان اسمه أبو القاسم القشيرى وكان يخدم لامه ويحترمها ثم أنه قال في وقت من الاوقات لامه ياأماه قدحصل لي الحرص على طلب العلم وقدقال على كرم الله وجهه من كان في طلب العلم كانت الجنة في طلبه فاذنى لي حتى أذهب الى بخارى وانعلم العلم فتفكرت والدته وقالت ان لم اعطه الاذن اكون مانعة للخير وان أذنت له لم أصبر على فراقه فلم يكن لها بد حتى اذنت له فودعها القشيرى وعزم على السفر مع شاب صاحب له يطلبان العلم فقعدت أمه على الباب باكية حزينة وقالت الهي أشهد أنى حرمت على نفسى الطعام والمنزل ولا أقوم من مقـامى هذا حتى أرى ولدى فمضى القشـيرى وصـاحبه حتى نزلا في منزل ليأكلا فيه الطعام فقام القشيرى ليقضى حاجته فتلوث ثيابه وقال لصـاحبه اذهب أنت فانى اريد أن أرجع الى المنزل واخاف ان يصيب النجاسة جسمى في المنزل الثانى ويصيب روحى في الثـالث فقعود دى عند والدتى اولى فرجع الى امه وكانت قاعدة في مكانهـا الذى ودعت ابنهـا فقامت وتصافحت مع ولدهـا وقالت الحمد لله الذى ردك الى فأمر الله تعـالى أن اذهب الى القشيرى وعلمه ما تعلمت من ابى حنيفة لانه أرضى أمه فجاء الخضر الى أبي القاسم وقال أنت أردت السفر لاجل طلب العلم وقد تركته لرضا أمك وقد أمرنى الله تعـالى ان أجيء اليك كل يوم على الدوام واعلمك فكان كل يوم يجيء اليه الخضر حتى بلغ ثلاث سنين وعلمه العلوم الذى تعلم من أبي حنيفة في ثلاث سنين حتى علمه علم الحقائق والدقائق ودلائل العلم وصار مشهور دهره وفريد عصره

جلست في مجلسى واذا بالفتى قدأقبل فسلم وصلى ركعتين فقال ياسـرى سمعتك بالامس تقول عجبا لضعيف يعصى قويا فما معنـاه فقلت لاأقوى من الله ولاأضعف من العبد وهو يعصيـه فخرج ثم أقبل من الغدو عليه ثوبان ابيضان وليس معه احد فقال ياسرى كيف الطريق الى الله قلـت ان اردت العبـادة فعليك بصيـام النهار وقيام الليل وان أردت الله فاترك كل شيء سواه تصل اليه وليس الا المساجد والخراب والمقابر فقام وهويقول والله لا سلكت الاأصعب الطرق وولى خارجا فبينما انا ذات

حتى صنف ألف كتاب وصار صاحب كرامات وكثر مريدوه وتلامذته فكان له مريد كبير متدين لايفارق الشيخ فعد له الشيخ ألف كتاب من مصنفاته ووضعه في صندوق واعطاه لذلك المريد وقال قد بدالي أمر فاذهب وارم هذ الصندوق في جيحون فحمل المريد الصندوق وخرج من عند الشيخ وقال في نفسه كيف أرمي مصنفات الشيخ في الماء لكن أذهب وأحفظ الكتب واقول للشيخ رميتها وحفظ الكتب وجاء وقال للشيخ رميت الصندوق في الماء قال الشيخ وما رأيت في تلك الساعة من العلامات قال مارأيت شيأ قال الشيخ اذهب وارم الصندوق واراد ان يرميه فلم يهن عليه ورجع للشيخ مثل الاول وقال رميته قال نعم قال وما رأيت قال لم أرشيأ قال الشيخ فاذهب وارمه فان لي فيها سرا مع الله ولا تردأمري فذهب المريد ورمى الصندوق فخرج من الماء يد واخذ الصندوق قال المريد له من أنت فنادى ملك في الماء أني وكلت أن أحفظ أمانة الشيخ فرجع المريد وجاء الى الشيخ فقال رميت قال نعم قال ومارأيت قال رأيت الماء قد انشق وخرج منه يد وأخذ الصندوق وقد صرت متحيرا وما السر في ذلك قال الشيخ السر في ذلك أنه اذا قربت القيامة وخرج الدجال ونزل عيسى بيت المقدس فيضع الانجيل بجنبه ويقول أين الكتب المحمدي وقد أمر نبي الله أن احكم بينكم بكتبه ولا احكم بالانجيل فيطلبون الدنيا ويطوفون البلاد فلم يوجد كتاب من كتب شرع المحمدي فيتحير عيسى ويقول الهي باذا احكم بين عبادك ولم يوجد غير الانجيل فينزل جبريل ويقول قد أمر الله تعالى أن تذهب الى نهر جيحون وتصلي ركعتين بجنبه وتنادي ياأمين صندوق ابي القاسم القشيري سلم الى الصندوق وانا عيسى بن مريم وقد قتلت الدجال فيذهب عيسى الى جيحون ويصلي ركعتين ويقول مثل ماأمره جبريل فينشق الماء ويخرج الصندوق فيأخذه ويفتحه ويجد فيه ختمة والف كتاب فيحيي الشرع بذلك الكتب (قال) استيح علي ولايخفى ان هذا مع ركاكته وخبثه كلام بعض الملحدين الساعين في فساد الدين اذ حاصله ان الخضر الذي قال تعالى في حقه عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقد تعلم منه موسى عليه السلام من جملة تلاميذ ابي حنيفة ثم عيسى وهو من اولى العزم يأخذ احكام الاسلام من تلميذ ابي حنيفة وما اسرع فهم التلميذ حيث اخذ عن الخضر في ثلاث سنين ماتعلمه الخضر من أبي حنيفة حياوميتا في ثلاثين سنة

ليلة بعد عشاء الآخرة جالس في بيتي بعد مضي سنة اذا بطارق يطرق الباب فاذنت له بالدخول فاذا بالفتى عليه قطعة من كساء واخرى على عاتقه ومعه زنبيل فيه نوى فقبل بين عيني وقال ياسري أعتقك الله كما اعتقني من رق الدنيا فأومأت الى صاحبي ان امضي الى اهله فأخبرهم فمضى واذا قد جاءت زوجته ومعها اولادها وغلمانه فدخلت فألقت ولده في حجره وعليه حلي وحلل وقالت له ياسيدي ارملتني وانت حي وأيتمت ولدك وانت حي قال سري فنظر الي وقال ياسري ما

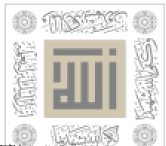
واعجب منه ان اباالقاسم القشيرى ليس معدودا فى طبقـات الحنفية ثم العجب من الخضر أنه أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يتعلم منه الاسلام ولا من علماء الصحابة الكرام كعلى باب مدينة العلم واقضى الصحابة وزيد افرضهم وابى اقرؤهم ومعاذ بن جبل اعلمهم بالحلال والحرام ولا من عظماء التابعين كالفقهاء السبعة وسعيد بن المسيب بالمدينة وعطاء بمكة والحسن بالبصرة ومكحول بالشام وقد رضى بجهله بالشريعة حتى تعلم مسائلها فى آخر عمر ابى حنيفة (قال) فهذا مما لا يخفى بطلانه حتى على العقول السخيفة حتى ان علماء المذاهب اخذوا هذه المقالة على وجه السخرية وجعلوها دليلا على قلة عقل الطائفة الحنفية حيث لم يعلموا ان احدا منهم لم يرض بهذه القضية بالكلية (ثم) لو تعرضت لما فى منقوله من الخطأ فى مبانيه ومعانيه الدالة على نقصان معقوله لصار كتابا مستقلا الا انى أعرضت عنه صفحا لقوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين فبطل قول القائل بل وكفر فيما اظهر لاسيما فيما ارز بالنسبة الى نبى الله عيسى المجمع على نبوته سابقا ولاحقا (وقد) صرح الامام السبكى فى تصنيف له أن عيسى عليه السلام يحكم بشريعة نبينا بالقرآن والسنة (وحينئذ) يترجح أن أخذه للسنة من النبى صلى الله عليه وسلم بطريق المشافهة من غير الواسطة او بطريق الوحى والالهام انتهى ما اردنا نقله من كلام العلامة الشيخ على القارى الحنفى عامله الله بلطفه الخفى وهو فى غاية النفاسة (ثم نقول) ان كلام القائل المذكور باطل وزور وافتراء من وجوه كثيرة (منها) ما اشار اليه الشيخ على القارى (ومنها) ان اباالقاسم القشيرى من الفقهاء الشافعية ومشائخه فى الفقه والكلام والتصوف معلومة كما تنطق به رسالته المتداولة فى ايدى المسلمين شرقا وغربا (ومنها) أنه لا يعرف له من التآليف غير كتاب الرسالة وكتب اخر ٩معدودة الف ورقة فضلا عن الف كتاب (ومنها) أن فى زمن المهدى النازل عيسى بن مريم فى زمانه الفقهاء فى سائر المذاهب باقية وانهم اكبر اعداء المهدى لذهاب جاههم وعلمهم والقرآن باق اذ ذاك لم يرفع بعد (ومنها) انه كيف يجوز ان يتحير عيسى ويعطل احكام المسلمين الى ان يذهب الى نهر جيحون ويخرج الكتب وكم من حدود وخصومات ووقائع تقع فى تلك المدة (ومنها) ان جبريل اذا نزل عليه وامره بان يذهب الى جيحون فنزوله عليه بالوحى ما المانع منه فليعلمه شرع النبى صلى الله عليه وسلم ولا يحوجه الى كتب أبى القاسم (ومنها) ان الخضر المعلم لابى

هذا وقائم أقبل عليها فقال والله انك لثمرة فؤادى وحبية قلبى وان هذا ولدى لاعز الخلق على غير ان هذا سرى اخبرنى ان من اراد الله قطع كل من سواه ثم نزع ما على الصبى فقال ضعى هذا فى الاكباد الجائعة والاجساد العارية وخرق قطعة من كسائه ولف فيها الصبى فقالت المرأة لا أرى ولدى بهذه الحالة وانتزعته منه فحين رآها قد اشتغلت نهض على قدميه وقال ضعتم على ليلتى بينى وبينكم الله وولى خارجا وضجت الدار بالبكاء

٩قوله معدودة الف ورقة هكذا فى الاصل وهو غير ظاهر فليراجع اه

القاسم حي عند نزول عيسى عليه السلام فانه الذي يقتله الدجال ثم يحييه فلم لا يعلم
عيسى كما علم أبا القاسم حتى يكون بين عيسى وبين أبي حنيفة واسطة واحدة
(ومنها) ان المسلمين في الصلاة حين نزول عيسى وأن المؤذن يؤذن وانه يقول
للمهدي تقدم فانها لك اقيمت فان لم يكن القرآن باقيا والمذاهب باقية كيف يصلون
وكيف تصح صلاتهم (ومنها) ان الخضر الذي يخاطب ربه ويناجيه ويجيبه ربه
ويناديه لم لا يسئل ربه أن يعلمه الاسلام من غير واسطة احد حتى يتعلم من قبر أبي حنيفة
(ومنها) أن الخضر اما أن يكون مامورا بتعلم شرع النبي صلى الله عليه وسلم اولا
فان كان مامورا به فتركه التعلم الى زمن أبي حنيفة بل الى بعد موته وهو انما مات
في سنة مائة وخمسين ترك للواجب وكيف يجوز للمعصوم أن يترك الواجب مائة
وخمسين سنة اذ الاصح أنه نبي وان لم يكن مامورا بذلك وانما هو زيادة تحصيل
للكمال فلم لا ياخذه من النبي صلى الله عليه وسلم غضا طريا وان لم يعلم انه كمال الا بعد
موت أبي حنيفة فقد جوز الجهل بالكمال على الانبياء (ومنها) أن عيسى عليه
السلام معصوم مطلقا والمهدي معصوم في الاحكام وأبو حنيفة مجتهد والمجتهد قد يصيب
وقد يخطئ ولذا خالفه صاحباه في أكثر من ثلث قوله فكيف يقلد من لا يخطئ قط
من يخطئ ويصيب (ومنها) أن جميع فقه ابي حنيفة يمكن أن يجمع اصولها وفروعها في
كتاب واحد وفي كتابين فما الذي في الف كتاب ان كان معرفة الله او الحقائق
أو السلوك أو غير ذلك يلزم أن يكون عيسى ما كان عرف الله قبل ذلك واعتقاد ذلك
كفر وان كان غير ذلك فليبين ما فيها (ومنها) أن من مذهب أبي حنيفة ان يقبل
الجزية من الكفار ويخرج الزكاة ويبقي الصليب والخنزير في بلدهم وأن لا يجمع بين
الصلاتين وعيسى عليه السلام لا يقبل الجزية ولا يخرج الزكاة ويكسر الصليب ويقتل
الخنزير وتجمع له الصلاة الى غير ذلك فان كانت هذه الاحكام في كتب أبي القاسم
القشيري فقد خالف اباحنيفة فيلزم ان يكون مجتهدا مطلقا وحينئذ الفضل له
لا لابي حنيفة وان لم تكن في كتبه يلزم أن يكون عيسى لم يعمل بما في مذهب أبي
حنيفة (ومنها) مفاسد كثيرة لا تنحصر ولا تسعها هذه الاوراق تظهر من تتبع
الاحاديث المارة في هذا الكتاب (ثم) ان مثل هؤلاء الجهلة لفرط تعصبهم
وعنادهم ليس مطمح نظرهم الا تفضيل أبي حنيفة ولو بما لا اصل له ولو بما
يؤدي الى الكفر وليس عندهم علم بفضائله الجمة التي الفت فيها الكتب فيرضون

فقالت يعني زوجته
لسري ان هذت فسمعت
له خبرا فأعلمني فلما كان بعد ايام
أتت عجوز فقالت ياسري
ان عمك كذا فلان يسألك
الحضور فمضيت فاذا به
مطروح في ثوبه وتحت
رأسه لبنة فسلمت عليه
ففتح عينه وقال ياسري
ترى يغفر لي تلك الجنايات
فقلت نعم فقال يغفر لمثلي
قلت نعم قال انا غريق قلت
هو منجي الغريق قال علي
مظالم فقلت في الخبر انه
يؤتى بالتائب يوم القيامة
معه خصومه فيقال لهم
خلوا عنه فان الله يعوضكم
فقال ياسري معي دراهم
من لقط النوى اذا أنا
مت فاشتري لي ما احتاج



بالاكاذيب والافتراآت التى لا يرضاهـا الله ورسوله ولا أبو حنيفة نفسه ولو سمعها أبو حنيفة لا أفتى بكفر قائلهـا وفى فضائل أبى حنيفة المقررة المحررة كفاية لمحبيه ولا يحتاج فى اثبات فضله الى الاقوال الكاذبة المفتراة المؤدية الى تنقيص الانبياء فانا لله وانا اليه راجعون فعليك باتباع السنة الغراء فانها احرز وحصن من الاهواء والآراء وجنة من سهام الشيطان المريد لعنه الله واياك والاغترار بامثال هذه الترهات الباطلة ودع التعصب فانه من ابواب الشيطان الرجيم انتهى

﴿ مايقال عند الافطار من الصوم ﴾

اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت وبك آمنت وعليك توكلت ولرحمتك رجوت واليك أنبت (اللهم) ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله تعالى ياواسع الفضل اغفر لى الحمد لله الذى عافانى فصمت ورزقنى فأفطرت (اللهم) تقبل منا انك انت السميع العليم ياعظيم ياعظيم انت الهى لا اله غيرك اغفر الذنب العظيم فانه لا يغفر الذنب العظيم الا العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ توديع شهر رمضان عند ختم القرآن لابن الجوزى الحنبلى ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله المعروف بدليله * الهادى الى سبيله الصادق فى قيله * المشكور على كثير الانعام وقليله * تسبحه الاصوات اذا عجت * والسحائب اذ ثجت * والمياه اذا سكنت وارتجت * والقلوب اذا صبرت على البلايا اوضجت * رافع السماء وبانيها * وساطح الارض وداحيها * ومنبتها بالاطواد فى نواحيها * (يعلم ما يلج فى الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها) أحمده على فضله الشامل * واشكره على احسانه الكامل * وأومن به ايمان مخلص معامل واعترف له بنعم لا احصيها * (واشهد) ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ظهر نورها ولاح * وغدا برهانها وراح * واشرق بها المساء والصباح * واكتسى قائلها شرفا وتيها * (واشهد) ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله ارسله والحق داثر * وقدم الصدق عاثر * فقمع الباطل بالحق الظاهر * ونسخ ظلمات الجهالة بنور العلم الزاهر * وأصبحت الارض مشرقة بنور باريها (اللهم) أدم شرائف صلواتك والتسليم * على هذا النبى الكريم * والرسول العظيم * سيدنا ومولانا محمد وعلى آله واصحابه صلاة يمتد على ممر الايام توالبها * وعلى

اليه وكفنى ولا تعلم اهلى لئلا يغيروا كفنى بحرام قال سرى فجلست قليلا عنده ففتح عينيه وقال لمثل هذا فليعمل العاملون ومات فاخذت الدراهم وجئت فاشتريت ما يحتاج اليه وسرت نحوه فاذا الناس يهرعون من كل جانب فقلت ما الخبر فقيل مات ولى من اولياء الله نريد أن نصلى عليه فجئت وغسلته ودفنته فلما كان بعد مدة نفد اهله يستخبرون خبره فاخبرتهم بموته فاقبلت امرأته باكية وسألتنى أن أريها قبره فقلت أخاف أن تغيروا أكفانه قالوا لا والله

(صاحبه)

صاحبه فى الضيق (سيدنا) ابى بكر الصديق* الصادق فى الشده *والثابت على البلايا بنفس مستعده* والقائم فى مقام الوحدة وحده يوم الرده* المخصوص بفضيلة الغار فمن ذا يدانيها * وعلى الفاروق (سيدنا) عمر بن الخطاب * المنفرد فى شدته من بين الاصحاب * الموفق يوم بدر لاصابة الصواب * المتكلم بلسان الغيرة حتى ضرب الحجاب * الذى شاد اركان السنن بالعدل وعمر مبانيها * وعلى (سيدنا) عثمان شهيد الدار * القائم فى الاسحار * الصائم بالنهار * المخلص فى الاذكار * جامع سور القرآن وحاويها * وعلى (سيدنا) على بن ابى طالب ذى العلم والزهاده * الحريص على طلب السعاده * جامع العلم والعمل والشهاده * المطلع على دقائق العلوم ومعانيها * وعلى ازواجه الطاهرات من العيوب * وعلى التابعين لهم باخلاص الاعمال وصفاء القلوب * ماترددت الشمس بين الطلوع والغروب * واستترت النجوم وبدا باديها * وشرف وكرم ومجد وعظم (عباد الله) تدبروا القرآن المجيد * فقد دلكم على الامر الرشيد * وأحضروا قلوبكم لفهم الوعد والوعيد * ولازموا طاعة ربكم فهذا شأن العبيد * واحذروا غضبه فكم قصم من جبار عنيد * ان بطش ربك لشديد * انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود * ذو العرش المجيد فعال لما يريد * اين من بنى وشاد وطول * وتأمر على الناس وساد فى الاول * وظن جهلا منه انه لا يتحول * هيهات عاد عليهم الزمان سالبا ماخول * فسقوا اكاسا على اهلاكهم عول * افعيينا بالخلق الاول * بل هم فى لبس من خلق جديد * فيامن أنذره يومه وامسه * وحادثه بالغير قره وشمسه * واستلب منه ولده واخوه وعرسه * وهو يسعى الى الخطأ وقد دنا رمسه * ولقد خلقنا الانسان ونعلم ماتوسوس به نفسه * ونحن اقرب اليه من حبل الوريد * أماعلمت انك مسؤل الزمان * مشهود عليك يوم تنطق الاركان * محفوظ عليك مافعلت فى زمن الامكان * محاسب على خطوات القدم وهفوات اللسان * اذ يتلقى المتلقيان * عن اليمين وعن الشمال قعيد * فيامن يرى العبر بعينيه * ويسمع المواعظ بأذنيه * والنذير قد وصل اليه * وكلماته تحصى عليه * مايلفظ من قول الالديه * رقيب عتيد * كأنك بالموت وقد اختطفك اختطاف البرق * ولم تقدر على دفعه بملك الغرب والشرق * وندمت على تفريطك بعد اتساع الخرق * وتأسفت على ترك الاولى والاخرى أحق * وجاءت

فأريتها القبر فبكت وامرت باحضار شاهدين فأحضرتهما فأعتقت جواريها ووقفت عقارها وتصدقت بمالها ولزمت قبره حتى ماتت رحمها الله تعالى

* حكاية * حكى عن كرز بن وبرة انه سأل الله عز وجل أن يعطيه اسمه الاعظم على انه لايسأل به شيأ من الدنيا فاعطاه فسأله به أن يقويه على ختم كتابه فى اليوم والليلة ثلاث مرات وكان قد حفر فى بيته حفرة وملأها تبنا و بسط عليها كساء



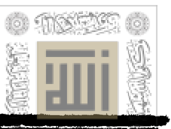
سكرة الموت بالحق * ذلك ما كنت منه تحيد * ثم ترحلت من القصور الى القبور * خلي رحائل العيدان و الظهور * وبقيت وحيدا على ممر العصور * كالاسير المحصور * ونفخ فى الصور * ذلك يوم الوعيد * فحينئذ أعاد الاجسام من صنعها * وضم شتاتها بقدرته وجمعها * ونادى بنفخة الصور فأسمعها * وجاءت كل نفس معها * سائق وشهيد * فيهرب منك الاخ وينسى اخاك * ويعرض عنك الصديق ويرفض ولاك * ويجفا قالك الحبيب المعاشر صباحك ومساءك * لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك * فبصرك اليوم حديد * وتجرى دموع الاسف وابلا ورذاذا * وتتقطع الاكباد من الحسرات أفلاذا * ويهب لهيب النار على الفجار فيجعلهم جذاذا * ولا يجد العاصى ملجأ ولا ملاذا * وقال قرينه هذا * ما لدى عتيد * فيجازى العبد بفعله ولا يظلم * ويتحسر الغافل على ما جنى ويندم * وتسيل الاجفان كأنها جرت عن دم أو عندم * ويأمر المولى بأخذ العصاة ويتقدم * القيا فى جهنم * كل كفار عنيد * وتقوم الزبانية الى الفجار وتتبادر * وتسوقهم سوقا عنيفا والدمع يتحادر * وتثب النار على الفجار وثوب الليث اذا غضب وشاجر * فيذل عند زفيرها كل من عز وفاخر * الذى جعل مع الله الها آخر * فألقياه فى العذاب الشديد * وينصب الصراط فى اصعب الاماكن * وتتزعزع لوضع الميزان السواكن * ويقع الخصام بين البائع والمبتاع فى ضيق الاماكن * قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن * كان فى ضلال بعيد * فيقول الحق قد أزلت المطل والى * وفصل هذا الامر كله الى * وانتصاف المظلوم من الظالم على * قال لا تختصموا لدى * وقد قدمت اليكم بالوعيد * اما انذرتكم فيما مضى من الايام * أما حذرتكم عواقب المعاصى والآثام * أما أمرتكم بأخذ الحلال وتجنب الحرام * اما وعدتكم بهذا اليوم فى سوالف الايام * ما يبدل القول لدى وما انا بظلام للعبيد * فيا لهذا الهول المهول * الذى تحار فيه العقول * ويستوى فيه العالم والجهول * يوم نقول لجهنم هل امتلئت وتقول هل من مزيد * ذلك يوم ثبور المنافقين * وسرور الموافقين * وسلامة الصادقين * وفوز السابقين * والنار قد انطبقت على الفاسقين * وازلفت الجنة للمتقين * غير بعيد * فيا حسرة العاصين لقد صعب تلافيها * ويا فرحة المخلصين لقد تكامل صافيها * اذا دخلوا جنة اشرق ظاهرها واستنار خافيها * لهم ما يشاؤن فيها * ولدينا مزيد * فانظروا عباد الله

لطول قيامه وكان له عمود فى المحراب يعتمد عليه اذا قام ثم يخرج بعد ذلك فيأمر الناس بالمعروف ودخل يوما على ابن شبرمة وهو مبرسم فتفل فى اذنه فبرأ

* حكاية * قال بعض السلف رأيت فى بعض الجبال شابا اصفر اللون غائر العينين مرتعش الاعضاء لا يستقر على الارض كأن به وخز الاسنة ودموعه تتحادر فقلت من أنت قال عبد آبق من مولاه فقلت فتعود فتعتذر قال العذر يحتاج

فرق ما بين الفريقين بحضور قلب* واستلبوا زمان الصحة بفعل الخيرات ايما سلب* فالذات تفنى ويبقى العار والثلب * ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب *أو ألقى السمع وهو شهيد * عباد الله ان شهر رمضان قد تصرم وانمحق* وتشتت نظامه بعد ان كان اتسق * فكأنكم به وقد رحل وانطلق *يشهد لمن أطاع وعلى من فسق* فأين الحزن لفراقه واين القلق * ما كان اشرف زمانه بين صوم وسهر* وما كان اصفى احواله من آفات الكدر* وما كان أطيب المناجاة فيه بين وسط الليل والسحر * وما كان ارق القلوب عند اشتغالها بالآيات والسور* وما كان أضوأ لياليه جوف الغسق * فياليت شعرى من الذى قام بواجباته وسننه * ومن الذى اجتهد فى عمارة زمنه *ومن الذى اخلص فى سره وعلنه *ومن الذى تخلص من آفات الصوم وفتنه * ومن الذى قرع فيه باب التوبة وطرق *ويحك ودع شهرك هذا بكثرة الاستغفار من التقصير* والعزم على دوام الطاعة والتشمير* فمن فاته بركة هذا الشهر فقد فاته الخير الكثير *ياخسارة من تخلف ويا تجارة من سبق* فيا أيها المقبول هنيئا لك بثوابه* وبشرى لك اذ أمنك الرب من عقابه *وطوبى لك حيث استخلصك لبابه* وفخرا لك حين اشغلك بكتابه *فاجتهد فى بقية شهرك هذا قبل ذهابه *فرب مؤمل لقاء مثله ما قدر له ولا اتفق *فيا ايها المطرود فى شهر السعاده *خيبة لك اذ سبقك الساده* ونجا المجتهدون وانت اسير الوساده *وانسلخ عنك هذا الشهر وما انسلخت عن قبيح العاده*فأين تلهفك على التقصير وأين الحرق* فيا اخوانى قد دنا رحيل هذا الشهر وحان*ورب مؤمل لقاء مثله خانه الامكان* فودعوه بالاسف والاحزان*واندبوا عليه بالتحسر والاشجان*وقولوا السلام عليك ياشهر الصيام سلام محب أودى به القلق *السلام عليك ياشهر الذكر والمحامد*السلام عليك ياشهر ضياء المساجد*السلام عليك ياشهر زرع الحاصد*السلام عليك ياشهر المتعبد الزاهد*السلام عليك من قلب لفراقك واقد*السلام عليك من عين لفراقك فى ارق السلام عليك ياشهر التراويح *السلام عليك ياشهر المتجر الربيح*السلام عليك ياشهر الغفران الصريح* السلام عليك ياشهر التبرى عن كل فعل قبيح* ويا أسفا على ما اجتمع فيك من الخيرات واتسق*فياليت شعرى هل تعود علينا أيامك ام لا تعود ويا ليتنا علمنا من المقبول ومن المطرود*ويا ليتنا تحققنا ما تشهد به علينا يوم الورود*السلام عليك من مودع بتوديعك نطق*فرحم الله امرأ بادر لاخلاصه فى باقى ساعاته* والتفت الى وقته واجتهد فى مراعاته

الى اقامة حجة قال فكيف يعتذر المقصر قلت تعلق بمن يشفع فقال كل الشفعاء يخافون منه قلت من هو فقال ربا نى صغيرا فعصيته كبيرا اشرط لى فوفا نى وضمن لى فأعطانى فخنته فى ضمانى وعصيته وهو يرانى فوا حيائى من حسن صنعه وقبح فعلى فقلت اين هذا المولى قال انما توجهت لقيت أعوانه واين استقر قدمك فى داره فقلت ارفق بنفسك فربما احرقك هذا الخوف فقال الحريق بنار خوفه لعله

واستعد لسفره باخلاص طاعاته * واعتذر في بقية شهره من سالف اضاعاته * واعتبر بمن أمل ان يرى مثل هذا الشهر قبل مماته * فتضرمت نار اجله في عود أمله فاحترق * اين من كان معكم في العام الماضي * أما قصدته سهام المنون القواضي * فخلي في لحده بأعماله المواضي * وكان زاده من جميع ماله الحنوط والخرق * رحل والله عن أوطانه وظعن * وازعج عن أهله والوطن * وبقي في لحده أسير الحزن * وما نفعه ما جمع وما خزن * وتمنى ان يعاد ليزداد من الزاد ولن * ولقد هتف به هاتف الانذار فما فطن * وأصمه الهوى عن ناصح قد صدق * فتيقظ أيها الغافل وانظر لما بين يديك * واحذر ان يشهد رمضان بالخطايا عليك * وتزود لرحيلك وانصب الاخرى بين عينيك * واستعد للمنايا قبل أن تمد يدها اليك * قبل أن يوثق الاسير * ويشتد الزفير ويجرى العرق * (اللهم صل على سيدنا محمد) وعلى آل سيدنا محمد واجبر كسرنا على فراق شهرنا هذا بغفرانك * وجد علينا بأوفى الحظوظ من رضوانك * وأزلفنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين عصيانك * واجعل لنا نصيبا من جودك وامتنانك * ولا تقطع عنا ما عودتنا من جودك واحسانك * (اللهم) صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ووفقنا اللهم للصالحات قبل الممات * وأرشدنا الى استدراك الهفوات قبل الفوات * ونجنا يوم العبور على الصراط حين تنسكب العبرات * وارحمنا اذا رحلنا عن أهل الحياة * ونازلتنا في الحادثات طارقات الملمات * واجزل لنا جزيل الصلات * على مرفوع الصلاة * وأثبنا بقبول صومنا عن اللذات * ولا تخذلنا يوم انتقاض الذوات * اذا نادى بين الاعضاء منادى الشتات * واستجب منا صالح الدعوات * واعف عنا خطأ الخطوات الى الخطيئات * وهب لنا في الدنيا لذة المناجاة وفي الآخرة سرور النجاة * وبلغنا مالا تبلغه آمالنا من الحسرات * اذا نادى المنادى بين الفريقين فقطع طمع أهل الزلات * أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات * اللهم اجعل معتمدنا عليك * وحوائجنا اليك * وتضرعنا لديك * ووقوفنا بين يديك * اللهم طهر قلوبنا من الادناس * وأعذنا من شر الجنة والناس * وألهمنا عمارة الارماس * وارحمنا فأنت خلقتنا اذا اذقتنا مرارة الكاس * اللهم أصلحنا واصلح سلاطيننا * وادفع عنا شياطيننا * ورخص أسعارنا * وغزر امطارنا * وول علينا خيارنا * واصرف عنا شرارنا واقض بفضلك ديوننا * واجمع على الهدى شؤننا * وارحم اموا تنا * واسمع دعاءنا

يرضى أحق واولى
ثم أنشد وقال

لم يبق خوفك دمعا ولا جلدا
ولا شك انى بهذا ميت كمدا
عبد كئيب أتى بالعجز معترفا
وناره تحرق الاحشاء والكبدا
ضاقت مسالكه في الارض من وجل
فهب له لطفا منك ان لقيك غدا
فقلت له ياغلام الامر أسهل مما تظن فقال هذا فن الطالبين هبه تجاوز وعفا اين آثار الاخلاص

(اليك)

اليك وأصواتنا ووسع أرزاقنا وطهر أخلاقنا ولا تدع لنا ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا عيبا الا سترته ولا دينا الا قضيته ولا مريضا الا شفيته ولا سائلا الا أعطيته ولا جاهلا الا أرشدته ولا مجاهدا الا نصرته ولا عدوا الا خذلته ولا طريقا الا أمنته ولا مجتهدا في الخيرات الا أعنته اللهم اخصص ببركة دعائنا الوالدين والمولودين والحاضرين والغائبين وماسألناك من خير فاعطنا ومالم نسئلك فابتدئنا وماقصرت عنه آمالنا واعمالنا من الخيرات فبلغنا برحمتك ياأرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

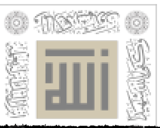
خواص سورة القدر

عن محمد بن الامام على بن الحسين رضى الله عنهم من قرأها سبع مرات بعد العشاء الآخرة عافاه الله مما ينزل من السماء الى ان يصبح ويصلى عليه سبعون الف ملك ومن قرأها عند طلوع الشمس كذلك كتب من العابدين (وعنه) من قرأها وهو راكب على دابته لم يصبه آفة حتى يرجع سالما ان شاء الله تعالى (وعنه) من قرأها مائة مرة طرد الله عنه الشياطين جميعهم (وعنه) من قرأها عند زوال الشمس احدى وعشرين مرة وعند غروب الشمس كذلك رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام ان شاء الله تعالى ويكون مع الملازمة كذلك كل يوم (وعنه) من قرأها فى صلاة قبلت منه ورفعت كاملة وان كان فيها سهو ونقص (وعنه) من قرأها بعد الوضوء غفرت ذنوبه ان شاء الله تعالى ومن قرأها عند ميت لم تخرج روحه حتى تغشاه الرحمة من الله تعالى (ومن) أكثر من قراءتها عوفى من الكذب وهفوات اللسان فى الدنيا والآخرة دعاء (عن الامام) احمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه علمه لرجل خلصه من بلاء عظيم وهو هذا يادليل الحيارى دلنى على طريق الصادقين واجعلنى من عبادك المخلصين

دعاء الوباء

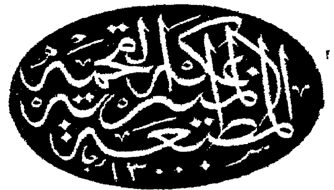
روى أنه وقع فى مدينة بغداد وباء عظيم ومات فى ذلك الطاعون اثنا عشر الف صبى كلهم حفظ القرآن سوى سائر الناس من الشيوخ والشبان وكان فى بغداد تاجر اسمه مبارك ولم يقع الطاعون فى بيته اصلا وسمع الخليفة هذا الامر وسأله عن سببه قال التاجر عندى دعاء مروى عن الامام الاعظم (ابى حنيفة) رضى الله عنه وقال كل من اشتغل بقراءته أوحمله معه على الطهارة أوحفظ فى بيته حفظه الله تعالى واهله عن الطاعون ببركة هذا الدعاء فكتبوه عنه (وهو

والصفا ثم صاح صيحة فاتت فخرجت امرأة من كهف جبل وعليها ثياب رثة فقالت من أمان على البائس الحيران فقلت ياأمة الله دعوته الى الرجاء فقالت الرجا بلا صفا شرك فقلت من أنت منه فقالت والدته فقلت أقيم عندك اعينك عليه فقالت خله ذليلا بين يدى قاتله عساه يراه بعين معين فيرضى عنه فلم ادر مماذا أعجب من صدق الغلام فى خوفه أو من قول العجوز وحسن صدقها والله اعلم

هذا) بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انى أسألك بعدد خلقك بعزة عرشك برضاء نفسك بنور وجهك بمبلغ علمك بغاية قدرتك ببسط قدرتك بحق حقيقة شكرك بمنتهى رحمتك بادراك مشيئتك بكلية ذاتك بكل صفاتك بتمام وصفك بنهاية اسمائك بمكنون سرك بجميل سترك بجزيل سرك بكمال منك بفيض جودك بشديد غضبك بسابق رحمتك باعداد كلماتك بغاية بلوغك بتفريد فردانيتك بتوحيد وحدانيتك ببقاء بقائك بسرمدية أوقاتك بعزة ربوبيتك بعظمة كبريائك بجاهك بجلالك بكمالك بافعالك بانعامك بسيادتك بملكوتيتك بجباريتك بجنانيتك بعطفك بلطفك ببرك باحسانك بحقك وبحق حقك ان تجعل لنا فرجا ومخرجا وشفاء من الهموم والغموم والوباء والبلاء والعناء وجميع الآفات والعاهات فى الدنيا والآخرة بحق كهيعص وبحق طه ويس وص وبحق حم عسق وبحق انا فتحنا لك فتحا مبينا برحمتك ياارحم الراحمين اه من رسالة الشفاء لطاش كبرى زاده

الحمد لله رب العالمين * والصلاة والسلام على أشرف المرسلين * سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين * وبعد * فقد تم طبع كتاب رونق المجالس للشيخ أبى حفص عمر بن الحسن النيسابورى مع ما يليه من ياقوتة المواعظ للشيخ ابن الجوزى البغدادى الحنبلى المتوفى سنة ٥٩٧ سبع وتسعين وخمسمائة ومن الادعية والتذنيب وتوديع رمضان على ذمة ملتزمه المكرم السيد خليل بن السيد مصطفى افندى حافظ كتب الحرم المكى فى ظل أمير المؤمنين وامام الموحدين خادم بلد الله الامين ومدينة سيد الاولين والآخرين مولانا السلطان المعظم المعزز بالذكر الحكيم والسبع المثانى مولانا السلطان الغازى (عبد الحميد خان) الثانى ابن المرحوم مولانا السلطان عبد المجيد خان أدام الله تعالى له العز والتمكين والنصر والفتح المبين ووفقه ووزراءه وعماله لنصرة الدين آمين * وذلك بالمطبعة الميريه الكائنة بمكة المحمية مع الاعتناء فى التصحيح بحسب الطاقة البشرية وقد وافق ختام طبعه اليوم الثالث عشر من شهر رمضان المبارك سنة خمس وثلثمائة بعد الالف من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

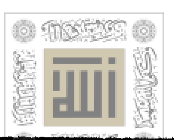




فهرست كتاب رونق المجالس وما معه (من كتاب ياقوتة المواعظ) لابن الجوزي الحنبلي

صحيفه

﴿ فهرست كتاب الياقوتة ﴾


وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

صحيفة